



النظام السوري يبحث
في عودة اللاجئين
حلاً لأزمته
الاقتصادية

13

الالدم إلك والعظم إنا! الضرب في مدارس الشمال السوري



ملف خاص



02

أخبار سوريا

أبعاد تقرير منظمة
"حظر الكيماوي" في
سياق محاسبة النظام
السوري

02

تقارير مراسلين

التدريب العسكري وسيلة
روسية لضبط قوات النظام

04

تقارير مراسلين

ريف القصير المصدر الأوفر
للبنزين في حمص

05

تقارير مراسلين

شباب حلب بين وحدات
"قاطرجي" والميليشيات
الإيرانية

06

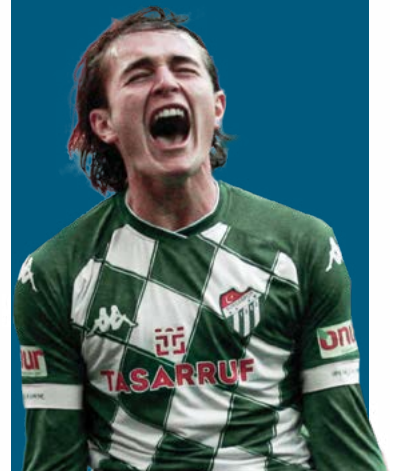
فعاليات ومبادرات

"العزلة" تريد من معاناة
سكان المخيمات
في مناطق إدلب الجبلية

19

رياضة

علي أكمان..
فتى أينترأخت فرانكفورت
الذهبي



14

أو الأماكن التي هُجروا إليها، فيحاولون تشكيل جماعات لا تتسم بالكرامية، غير مشحونة بالعداوات، لضمان تحمل أعباء توفير الخدمات والعناية بالمجتمع، وتحاول تلك الجماعات التأثير على سياسات الأطراف المحلية والدولية بالنسبة لقضاياهم، من أجل إحداث تغيير لمصلحتهم.

الاتحاد الأوروبي سبباً في تدهور حالتهم. ويؤدي النزاع المسلح في مجتمع ما إلى إنقاص قدرة الأفراد على إعالة أنفسهم، وتدبير شؤونهم المدنية، ما يحد من قدرة المجتمع على أداء وظيفته بالإنتاج والتطور، من خلال شعور الأفراد بالضعف وانعدام أمنهم في مكان النزاع

يخاف السوريون للاجئين من العودة إلى سوريا، المكان الذي هُجروا منه بسبب تراكم انتهاكات حقوقهم فيه دون رادع، من خلال قصف منازلهم، واعتقالهم بطريقة لا تحفظ كرامتهم، وحصارهم، وقسوة الوضع المعيشي عليهم، الأمر الذي جعل قرار سحب حق لجوء بعضهم في بلدان

السوري "لا معلق ولا مطلق"..
خطوات لخلق الثقل
الاجتماعي للاجئين
في أوروبا

ما الخطوات المقبلة؟ أبعاد تقرير منظمة "حظر الكيماوي" في سياق محااربة النظام السوري

عنب بلدي - أمل رنتيسي

فتح التقرير الثاني لمنظمة "حظر الأسلحة الكيماوية" (OPCW)، الذي حدد النظام السوري كمنفذ للهجوم بالأسلحة الكيماوية على مدينة سراقب بريف إدلب، نقاشاً حول جدوى هذه الإدانة والخطوات القانونية التي يمكن المضي فيها استناداً إلى نتائج التقرير.

وذكر فريق التحقيق، في تقريره الصادر في 12 من نيسان الحالي، أن هناك أسباباً كافية للاعتقاد بأنه قرابة الساعة التاسعة و22 دقيقة من يوم 4 من شباط 2018، قصفت مروحية عسكرية للقوات الجوية التابعة للنظام السوري، خاضعة لقوات ما يعرف بـ "النمر"، شرقي مدينة سراقب بإسقاط أسطوانة واحدة على الأقل.

استند فريق التحقيق في تقريره إلى مقابلات مع أشخاص كانوا موجودين في الأماكن ذات الصلة وقت وقوع الهجوم، إضافة إلى تحليل العينات والمخلفات التي جمعت من مواقع الحوادث، ومراجعة الأعراض التي أبلغ عنها الضحايا والطاقم الطبي، وفحص الصور، بما في ذلك صور الأتجار الصناعية، واستشارات مكثفة للخبراء.

وحصل "فريق تحديد هوية الجهة المنفذة" أيضاً على تحليل طوبوغرافي للمنطقة المعنية وطريقة انتشار الغاز، لتأكيد الروايات من الشهود والضحايا.

التقرير الأول للمنظمة صدر في 8 من نيسان 2020، إذ حملت المنظمة أيضاً النظام السوري مسؤولية الهجوم بالأسلحة الكيماوية على

مدينة اللطامنة بريف حماة الشمالي.

وأوضحت المنظمة أن طائرة عسكرية من طراز "SU-22" تابعة لـ"اللواء 50" من الفرقة الجوية "22" في قوات النظام، قصفت جنوبي اللطامنة بقنبلة "M-4000" تحتوي على غاز السارين، ما أدى إلى إصابة ما لا يقل عن 16 شخصاً.

خطوات لإدانة النظام

سعت منظمات حقوقية ومدنية وأشخاص ناجون من هجمات الكيماوي لفتح تحقيق جنائي، ومحاسبة النظام السوري على هجمات الكيماوي في سوريا، ومحاربة الإفلات من العقاب.

في 2 من آذار الماضي، قدمت مجموعة من الناجين من الهجمات الكيماوية في سوريا و"المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" (SCM) بدعم من "مبادرة عدالة" و"مبادرة الأرشيف السوري"، شكوى لفتح تحقيق جنائي في فرنسا حول هجمات الأسلحة الكيماوية في سوريا ومحاربة الإفلات من العقاب، حسب بيان أصدره "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير".

وقال البيان، إنه تم تقديم شكوى جنائية أمام قضاة التحقيق في فرنسا متضمنة شهادات مستفيضة للعديد من الناجين من هجمات الكيماوي التي شنّها النظام السوري على مدينة دوما والغوطة الشرقية في آب عام 2013.

وأضاف البيان أن المنظمات تأمل أن يؤدي التحقيق الفرنسي في هذه الجرائم إلى محاسبة كل من أمر وعمل على تنفيذ هذه الهجمات،

التي أودت بحياة أكثر من ألف شخص بينهم العديد من الأطفال. الجهات الثلاث الحقوقية قدمت سابقاً ضمن مشروع "Mnemonic" لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان، شكوى جنائية إلى المدعي العام الاتحادي الألماني ضد مسؤولين سوريين، بشأن استخدام غاز السارين في عدة مدن سورية، في 7 من تشرين الأول 2020.

وهي أول خطوة قانونية لمحاسبة النظام السوري على استخدامه الأسلحة الكيماوية.

مسؤول التقاضي في "المركز العتصم كيلاني، قال لعنب بلدي، إن نتائج التقرير الثاني لمنظمة "حظر الأسلحة الكيماوية" تأتي مكملّة للحراك الذي بدأ في ألمانيا ولن ينتهي بفرنسا.

وأضاف كيلاني أن الحراك يسعى نحو مكافحة الإفلات من العقاب، وملاحقة مرتكبي جرائم الحرب، واستخدام إحدى أدوات الضغط لمحاسبة المنتهكين التي قد تكون خطوة لاحقة لفتح تحقيق هيكلي مشترك من الأجهزة القضائية التي تقدمت الشكاوى لديها، ويكون بذلك حجر أساس لمبدأ "الولاية القضائية الجمعية" التي تتيح تشكيل محكمة واحدة من عدة أجهزة قضائية (التي تقدمت الشكاوى لديها) لملاحقة المشتبه بهم.

كما ستكون هناك خطوات في دول أخرى قريباً، حسب كيلاني، الذي أوضح أن المركز ينتظر اجتماع الجمعية العمومية لمنظمة "حظر الأسلحة الكيماوية" الذي سيعقد في

20 من نيسان الحالي، وقد يكون هنالك مشروع أوروبي لتقديم ملف المحاسبة إلى مجلس الأمن، رغم معرفتنا مسبقاً بالاصطدام بالفيتو الروسي- الصيني"، وفق تعبير كيلاني.

جدوى التقارير الدولية في سياق محاسبة النظام

الناشط في المجالين الحقوقي والإنساني محمد كتّوب، أوضح لعنب بلدي جدوى التقارير الدولية في سياق محاسبة النظام من قبل الأفراد أو المنظمات الحقوقية المعنية باستخدام الكيماوي.

وقال كتّوب، تختلف جدوى هذه التقارير والفائدة منها حسب المنهجية المتبعة في بناء التقرير والاستنتاجات، وحسب الجهة المصدرة لهذه التقارير ومهمتها. وتعتبر التقارير الصادرة عن "فريق التحقيق وتحديد الهوية" التابع لمنظمة "حظر الأسلحة الكيماوية" ذات أهمية كبيرة لعدة

أسباب، وفق كتّوب. أولاً، لأنها صادرة من الجهة المخولة والمختصة بمراقبة استخدام الأسلحة الكيماوية حول العالم، وثانياً، لأن المنهجية المتبعة في التحقيقات وبناء التقارير هي منهجية صارمة جداً وتتبع أعلى المعايير، بحيث تستطيع أي آلية محاسبة سواء دولية أو وطنية أن تستخدمها.

كما تأتي أهمية هذا التقرير من حجم التفاصيل الموجودة فيها، إذ تحدد بوضوح مسؤولية قوات النظام السوري بشكل عام، ما يحتمل المسؤولية لأعلى سلطة فيه، وأيضاً مسؤولية المجموعة العسكرية التي نفذت الضربة، بحسب ما أوضحه كتّوب لعنب بلدي.

التقارير يمكن البناء عليها

من قبل جهات الادعاء عملياً، يمكن استخدام التقارير في كل آليات المحاسبة الدولية والوطنية، سواء في أوروبا أو غيرها، وفق محمد كتّوب.

التدريب العسكري ورسيلة روسية لضبط قوات النظام

عنب بلدي - علي درويش

ركزت وسائل الإعلام الروسية منذ مطلع العام الحالي على دورات تدريبية يجريها خبراء وضباط روس لقوات النظام السوري، شملت تدريبات على الأسلحة الخفيفة، إضافة إلى مناورات عسكرية بمشاركة المروحيات، ومحاكاة لهجمات عسكرية.

وتشهد مختلف جهات القتال في سوريا هدوءاً عسكرياً منذ اتفاق "موسكو"، في 5 من آذار 2020، بين روسيا وتركيا، باستثناء قصف متكرر للروس والنظام على مناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا، ومحاولات اقتحام محدودة استطاعت فصائل المعارضة صدّها وإيقاع خسائر في صفوف النظام وعناصر

القوات الخاصة الروسية.

ويحاول الروس استغلال توقف المعارك، بإعادة تأهيل "الجيش السوري" وتدريبه، في إطار استكمال جهودها السابقة بضبط هيكلية الجيش للاستفادة منه مستقبلاً، ومواجهة التغلغل الإيراني داخله، حسب حديث خبراء في وقت سابق إلى عنب بلدي.

التدريب حتى على الأسلحة الخفيفة

في 14 من نيسان الحالي، نشرت وسائل حكومية روسية مقطعاً مصوراً لخضوع عناصر من "القوات الخاصة" في "الجيش السوري" لدورة اختصاص على أسلحة خفيفة (بنديقية "كلاشينكوف" ومسدس "ماكروف" روسيا الصنع) بالقرب من محافظة اللاذقية غربي سوريا.

"ماكروف" و"كلاشينكوف" هما من الأسلحة المألوفة لدى قوات النظام، إذ تعتبر البندقية هي السلاح الفردي الأكثر استخداماً واعتماداً في سوريا.

رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية، نوار شعبان، علّق على تدريب الأسلحة الخفيفة بقوله، إن الروس يدرّبون جهة غير قادرة على البت بأنها منظومة متدربة ومنضبطة بشكل كامل، ولا تعرف إن كانت تصلح لاستخدام أسلحة ثقيلة، فـ"الأسلحة الخفيفة والمتوسطة تكفي في المرحلة الحالية".

وأضاف شعبان، في حديثه إلى عنب بلدي، أن الروس لا يهدفون لتطوير جيش النظام عبر التدريبات إنما لسد ثغرات معيّنة وضبطه وإصلاح منظومته، "وهي

غير كافية لبلد ما زال في صراع"، بينما "يمكن تحقيق التطوير بعد انتهاء الصراع بوجود رفاهية الوقت والأمان".

ولا يرى الباحث أن الروس سينجحون في ضبط هذه القوات، مستنداً إلى مثال الجنوب السوري وريف حمص الشمالي، "حيث فشل الروس في ضبط المنظومة العسكرية ككل، ونجحوا بجزئية منها، وهذا يعني أن هناك خللاً واضحاً في هيكلية الجيش، فهي مبنية على أساسات غير مستقرة (متشظية ولها ولاءات وأهداف مختلفة)، ولن يستطيع الروس إصلاحها".

وكانت روسيا ضمنّت، في تموز 2018، اتفاق "التسوية" بين المعارضة والنظام في محافظة درعا، واستطاعت ضم فصائل "شباب السنة" تحت قيادة أحمد العودة

إلى "الفيلق الخامس" المشكّل من قبلها تحت اسم جديد هو "الفيلق الثامن"، وعملت عبر كتل الجيش لضبط الوضع. لكن عمليات ومحاولات الاغتيال في المحافظة لم تتوقف، وطالت ضباطاً وعناصر من القوى الأمنية والعسكرية للنظام، إضافة إلى شخصيات مدنية وعسكرية من المعارضة.

إذ قُتل 296 شخصاً في محافظة درعا بـ417 عملية اغتيال خلال 2020، كما قُتل 69 شخصاً بعمليات اغتيال خلال الربع الأول من العام الحالي، حسب رصد عنب بلدي للتقارير الشهرية لـ"مكتب

توثيق الشهداء والمعتقلين في درعا". وبحسب الباحث نوار شعبان، يرى الروس أنفسهم أنهم مستثمرون في سوريا بقطاعات مختلفة منها قطاع

الرابعة بألا يقوم النظام في سوريا باستخدام أسلحة كيميائية أو استحداثها أو إنتاجها أو تخزينها أو بأي طريقة أخرى أو تخزينها أو الاحتفاظ بها.

وفي المادة الخامسة من القرار، ألزم أطراف النزاع في سوريا بعدم استخدام الأسلحة الكيميائية، أما المادة "رقم 15" من القرار، فتضمنت ضرورة محاسبة الأفراد المسؤولين عن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا.

وأدان مجلس الأمن بموجب القرار "رقم 2209" في عام 2015، استخدام أي مواد كيميائية سامة، مثل الكلور، كسلاح، وأكد ضرورة محاسبة الأفراد المسؤولين، وهدد مرة أخرى بفرض تدابير بموجب الفصل السابع في حالة زيادة استخدام المواد الكيميائية كأسلحة، وصوّت لمصلحة ذلك القرار 14 عضواً في مجلس الأمن، بما في ذلك روسيا حليفة النظام السوري، وامتنعت حينها فنزويلا عن التصويت.

لا تخفوا الحقيقة

أطلقت مجموعة من الناشطين السوريين حملة "لا تخفوا الحقيقة" في ذكرى هجوم كيميائي الغوطية الكبير في 21 من آب عام 2020، ومنذ العام الماضي حتى الآن، استمرت مطالب الحملة التي تهدف إلى مناهضة إنكار مجازر الكيماوي في سوريا.

وفي حديث مع المتحدث باسم الحملة، ثائر حجازي، قال إن فعاليات الحملة تتضمن الشرح والتعريف للناس والمجتمع، وتوعيته حول المجازر التي ارتكبتها النظام السوري مستخدماً الأسلحة الكيميائية، وأيضاً التوعية وتبيان خطر الإنكار ونتائجه على الضحايا والعدالة، وتوضيح أشكال الإنكار ومحاولات طمس الحقيقة، كالعبث بالأدلة ونبش المقابر.

وأوضح حجازي أن النظام السوري وحليفه روسيا، وعلى مدى السنوات التي تلت المجازر، أنكروا عبر خطابات مندوبي النظام في مجلس الأمن الدولي، وكذلك عبر وسائل إعلام النظام السوري الرسمية، التي اعتبرت الهجمات "اتهامات مفبركة".

وشرح أن الفكرة الأساسية هي "تعزية رواية النظام السوري وروسيا، إذ لطلما كذبوا الأحداث التي حصلت، واتهموا المعارضة السورية، وكذلك المنظمات الدولية التي أدانت المجازر بأنها (منحازة للغرب)".

المشروع الفرنسي الذي سيقدم في الجلسة.

وقال المقداد في مقابلة له، في 14 من نيسان الحالي، مع قناة "الإخبارية السورية"، إن "الكذبة الكبرى هي أن هذه الحادثة حصلت منذ فترة طويلة، فلماذا لم يأت تقرير منظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية إلا قبل خمسة أيام من مؤتمرها المقبل".

واعتبر المقداد أن "فرنسا تقود الآن معسكر العداء ضد سوريا، بطريقة جنونية ومبنيّة على الأكاذيب والتضليل"، وأن "منظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية تعمدت إصدار تقريرها في هذا التوقيت للمضي فيما يسمى (محاسبة سوريا)"، بحسب تعبيره.

استهدافات الكيماوي منذ عام 2012
سجل تقرير لـ"الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في تشرين الثاني من عام 2020، 222 هجوماً كيميائياً في سوريا منذ أول استخدام موثق في قاعدة بيانات "الشبكة" لاستخدام السلاح الكيماوي في كانون الأول 2012 حتى 30 من تشرين الثاني عام 2020.

217 هجوماً من إجمالي الهجمات الكيميائية نفذتها قوات النظام السوري، وتسببت بمقتل أكثر من 1510 أشخاص، يتوزعون إلى 1409 مدنيين، بينهم 205 أطفال و260 سيدة (أنتى بالغة) و94 من مقاتلي المعارضة المسلحة، وسبعة أسرى من قوات النظام السوري كانوا في سجون المعارضة المسلحة.

وكانت "لجنة التحقيق الدولية المستقلة حول سوريا"، التي أنشئت من قبل مجلس حقوق الإنسان في 22 من آب عام 2011، ذكرت في البند "رقم 128" من تقريرها السابع الصادر في 2014 أنه "توفرت للجنة إمكانية الوصول إلى مخزون الأسلحة الكيميائية التابع للجيش السوري"، في إشارة إلى الهجوم الكيماوي الذي وقع في بعض مدن وبلدات ريف دمشق بتاريخ 21 من آب 2013.

وفي 27 من أيلول عام 2013، أصدر مجلس الأمن الدولي القرار "رقم 2118" المؤيد لقرار المجلس التنفيذي لمنظمة "حظر الأسلحة الكيميائية" المتضمن إجراءات خاصة لتعجيل بتفكيك برنامج الأسلحة الكيميائية السورية وإخضاعه لتحقيق صارم.

وكان القرار "رقم 2118" ذكر

في بنده السـالـم أن تدابير ستفرض بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة في حال عدم امتثال النظام السوري لهذا القرار، بالإضافة إلى طلبه في المادة



عناصر من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في الغوطية الشرقية عام 2013 (AFP)

النظام السوري ما زال ينكر

ردت وزارة الخارجية والمغتربين في حكومة النظام السوري على التقرير الأخير لمنظمة "حظر الأسلحة الكيميائية"، وقالت عبر بيان، إن "التقرير تضمن استنتاجات مزيفة ومفبركة تمثل فضيحة أخرى لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية وفرق التحقيق فيها، تضاف إلى فضيحة تقريرتي بعثة تقصي الحقائق الموزرين، حول حادثة دوما واللطامنة".

وأضاف البيان أن الخارجية ترفض ما جاء في تقرير المنظمة، وتنفي "نفيًا قاطعاً" أن يكون النظام السوري استخدم أسلحة كيميائية في سراقب أو في أي مدينة سورية أخرى.

من جهته، اتهم وزير الخارجية والمغتربين السوري، فيصل المقداد، منظمة "حظر الأسلحة الكيميائية" بعدم الحيادية والمهنية، بسبب إصدارها تقريرها الثاني قبل أيام من جلستها المقبلة كنوع من الضغط على الدول الأعضاء لدعم

استخدام متكرر للسلاح الكيماوي، حسب كتّوب.

التقارير تمنع بروباغندا النظام السوري وروسيا

أوضح كتّوب أن تقارير الإدانة من جهات التحقيق الدولية، وعلى رأسها فريق "التحقيق وتحديد الهوية"، تشكل حجر أساس في نضال ذوي الضحايا، والشهود، ومنظمات المجتمع المدني ضد جرائم الكيماوي في سوريا.

وذلك لأنها تثبت مسؤولية النظام السوري عن الجريمة، وتمنع بروباغندا النظام وشريكه الروسي من تشويه الحقائق والتاريخ، وبالتالي تشكل حجر أساس في سرد الحقائق بمواجهة البروباغندا.

كما تشكل هذه التقارير بصيص الأمل الوحيد أمام الشهود وذوي الضحايا الذين يخاطرون بحياتهم وخاصة مع تصاعد تهريب الشهود من قبل النظام السوري وحليفه الروسي، وأيضاً مع عجز دولي عن إنشاء آلية محاسبة دولية.

كما أن بإمكان أي جهة ادعاء البناء عليها للتقدم بشكوى للمحاكم في أوروبا، إذ استنارت المنظمات الثلاث التي قدمت شكاوى السارين في ألمانيا وفرنسا سابقاً بتقارير جهات التحقيق الدولية في إعداد الشكوى. وفي هذا المثال دور كبير لمنظمات المجتمع المدني ودور أكبر للشهود وذوي الضحايا، بينما يجب أن تقوم بهذا الدور الدول المعنية في الشأن السوري وتحمل مسؤوليتها في إنشاء آلية محاسبة بعد كل هذه التقارير والإثباتات على مدار سنوات.

توجد خمس لجان تحقيق دولية حققت في استخدام الكيماوي وأثبتت استخدام السلاح الكيماوي في سوريا بمنهجيات صارمة عشرات المرات، ووضعت كل المعلومات اللازمة أمام جميع هيئات الأمم المتحدة المعنية، وأمام مجلس الدول الأعضاء في منظمة "حظر الأسلحة الكيميائية"، ولكن ما زلنا ننتظر تحركاً حقيقياً نحو المسألة بعد أكثر من ثماني سنوات من

الجيش (والترتيب ضمن هذا الاستثمار)، وهم يدركون أن غيابهم أو عدم إشرافهم على قطاع الجيش سيفتح باباً للفساد، أو لجهات أخرى كإيران للسيطرة على الجيش أو منظمته.

ويعمل الروس على ضبط هيكلية الجيش بصورة يمكن الاستفادة منه في المستقبل، وإعادة دمج تشكيلات عسكرية معيّنة مدعومة من قبلهم كـ"فيلق القدس الفلسطيني" ووضعها في إطار الجيش، إذ أخضع "الفيلق" وغيره من التشكيلات لتدريبات عسكرية عبر شركات أمنية خاصة تابعة لروسيا.

وأشار شعبان إلى أن ذلك مختلف عن الأسلوب الإيراني، فإيران عندما بدأ تدخلها في الجيش، جمعت الميليشيات المدعومة من قبلها وغيرت أسماءها وضممتها إلى الجيش، لكن هذه التشكيلات كـ"الدفاع الوطني" حافظت على عقليتها الميليشيائية غير المنضبطة.

ما التدريبات التي يتلقاها السوريون

أجرى الجيش الروسي تدريبات عسكرية، برية وجوية بمشاركة المروحيات، لقوات النظام السوري، في 22 من آذار الماضي، شارك فيها مقاتلو نخبة من قوات النظام، بقيادة خبراء روس، على حدود محافظتي حماة وحلب، تحاكي هجمات حقيقية.

وفي 9 من شباط الماضي، نفذ العسكريون الروس سلسلة تدريبات مع قوات الدبابات السورية في محافظة حلب. واستخدمت دبابات "T-62" و" T-72" روسية الصنع خلال التدريبات، وهي تعتبر "العمود الفقري لوحدة الجيش السوري المدرعة، إذ تخضع للتكليف مع تكتيكات حرب العصابات التي يتبعها المسلحون، وذلك عن طريق إضافة دروع إضافية وأجهزة تشويش محلية الصنع ضد الصواريخ المضادة للدبابات"، بحسب ما نقلته وكالة "تاس".

وفي منتصف كانون الثاني الماضي، درّب

خبراء عسكريون روس عناصر من كتيبة المدفعية في صفوف "الفيلق الخامس"، على أجهزة الكشف والرادار المستخدمة في المدفعية.

ونقلت قناة "tvzvezda" عن المدرب الروسي رومان جوروف، أن الغرض من التدريب هو تعليم عناصر الكتيبة الذين يعملون في مفارز الاستطلاع، والقدرة على طلب دعم المدفعية بشكل مستقل مع المواجهات المباشرة.

وفي الشهر نفسه، شملت تدريبات روسية مهارات التمويه باستخدام القنابل الدخانية، وإطلاق صواريخ محمولة على الكتف، وسبقها، في كانون الأول 2020، تنفيذ القوات الروسية بمشاركة قوات النظام السوري محاكاة لصد هجوم جوي وبحري وبري على ميناء "طرطوس".

وتدعم روسيا النظام السوري عسكرياً واقتصادياً، وأعلنت تدخلها العسكري رسمياً إلى جانب النظام في 30 من أيلول 2015.



منظومة الصواريخ الروسية "تاتس" خلال محاكاة صد هجوم على ميناء طرطوس (tvzvezda)

الرسائل النصية لم تحل الأزمة..

ريف القصير المصدر الأوفر للبنزين في حمص



علم حزب الله يرفرف مقابل علم النظام السوري على الحدود السورية اللبنانية - تشرين الثاني 2015 (tmignews)

حمص - عروة المنذر

اللبنانية، ويتقاضون رواتب منها، ويحصلون على امتيازات حصرية في إدارة طرق التهريب.

وتعتبر قرية زيتا أكبر القرى الشيعية على الحدود اللبنانية، حيث يبلغ عدد سكانها أربعة آلاف نسمة، وتبعد عن الحدود اللبنانية ما يقارب ثلاثة كيلومترات.

وتتبع لزيتا قرى الصفصافة والحمام ومطربا والفاضلية، التي يتراوح عدد سكان كل منها بين 500 و ألف نسمة، وتبعد عن الحدود بين 1500 و 3000 متر، وتعتبر هذه القرى تحت سيطرة "حزب الله" أو اللجان الشعبية المشكلة والممولة والمسلحة من قبله.

محمد سليمان، من عرب "الشقيف" ومن سكان قرية السوادية الملاصقة لقرية زيتا، قال لعنب بلدي، إن القرى الشيعية الحدودية تعتبر بوابة لتهريب المحروقات والمخدرات إلى الأراضي السورية، وتسيطر على خطوط التهريب بشكل كامل.

ويتقاسم "حزب الله" و"الفرقة الرابعة" وتجار المنطقة أرباح التهريب بالتلث، فالحزب يدخل البنزين إلى القرى الشيعية، والتجار ينقلونه، و"الفرقة" ترافق الشحنات وتحميها. وأضاف محمد أن اللبنانيين المحسوبين

على الحزب يبيعون البنزين للسوريين بألف ليرة، ويبيعه أهالي القرية للسيارات القادمة من مدينة حمص بـ1200 ليرة، بنسبة الثلث عما يباع في الداخل، فيتضاعف السعر مرتين بعد إضافة 500 ليرة عمولة "حزب الله" ومثلها لـ"الفرقة الرابعة"، والألف الثالثة تذهب للتجار وأجور النقل.

ويصل البنزين من القرى الحدودية إلى مدينة حمص وأريافها عن طريق موزعين معتمدين، يتعاملون مع "الفرقة الرابعة" التي تحكم قبضتها على جميع الطرق في المحافظة، وتمنع مرور أي كمية إلا عن طريق أشخاص حصلوا على رخص بنقل المحروقات من مكتب أمن "الفرقة" نفسها.

فايز سعد الدين، صاحب "بسطة" لبيع البنزين "الحر" على طريق

مع اشتداد أزمة البنزين في مناطق سيطرة حكومة النظام السوري، ودخولها مرحلة جديدة بعد تطبيق سياسة توزيع المخصصات لكل سيارة عن طريق الرسائل النصية التي تحدد لصاحبها المحطة التي ينبغي عليه التوجه إليها للتسليم خلال 24 ساعة من لحظة وصول الرسالة، ازداد الطلب على الوقود في السوق السوداء التي تغذيها الأسواق اللبنانية.

سعر ليتر البنزين، الذي رفعته وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك إلى ألفي ليرة سورية في 15 من آذار الماضي، ثم زادت إلى 2500 ليرة في 15 من نيسان الحالي، يباع داخل مدينة حمص بثلاثة آلاف ليرة، وبخمس ألف على الأوتوستراد، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

ويعتبر البنزين القادم من الأراضي اللبنانية إلى سوريا، من خلال الأراضي التي تسيطر عليها ميليشيا "حزب الله" في ريف القصير ضمن ريف حمص، أهم روافد السوق السوداء، إذ يصل إلى القرى الشيعية ويتولى تجارها ضخه في الأسواق بحماية من مكتب أمن "الفرقة الرابعة".

قرية زيتا في ريف القصير تعد المحطة الرئيسية لكل ما يهرب من الأراضي اللبنانية، حيث صارت مقصدًا لأصحاب السيارات للتزود بالوقود، فليتر البنزين في أسواق القرية يباع بـ1200 ليرة لليتر الواحد مهما كانت الكمية، لكن انتشار حواجز تابعة لمكتب أمن "الفرقة الرابعة" يحول دون نقل أي كمية من غير التجار الذين يتعاملون مع ضباطها.

قرى حدودية تحت إدارة "حزب الله"

تعتبر القرى، التي يغلب على سكانها اتباع الطائفة الشيعية في ريف القصير المحاذية للحدود اللبنانية، بوابة التهريب الأولى التي يستخدمها "حزب الله" إلى الأراضي السورية. ويتبع أغلب سكان تلك القرى للميليشيا

على تعبئتها، في حين يتجه لتعبئة سيارته من الحدود اللبنانية.

تبلغ مخصصات السيارات الخاصة في محافظة حمص 20 ليترًا كل سبعة أيام، أما السيارات العامة، مثل سيارات الأجرة (التكاسي) فتحصل على 20 ليترًا كل خمسة أيام من بنزين "أوكتان 90"، وبسعر 750 ليرة لليتر الواحد. ونشرت وزارة النفط والثروة المعدنية عبر صفحتها في "فيس بوك"، في 5 من نيسان الحالي، منشورًا يعلم أصحاب السيارات ببدء تطبيق آلية جديدة لتوزيع مادة البنزين وفق نظام الرسائل النصية، وتخصص محافظة حمص محطة واحدة لتعبئة بنزين "أوكتان 95"، كالذي يصل عبر الحدود اللبنانية.

الأجرة للاعتماد على البنزين المهرب من لبنان، وعدم التقيد بتسعيرة العداد التي تفرضها المحافظة.

محمود طقطق، سائق سيارة أجرة في حمص، قال لعنب بلدي، إن الآلية الجديدة حددت مدة تسلم المخصصات بـ24 ساعة، والرسائل ترسل دفعة واحدة لأصحاب السيارات، ما يشكل أزمة على باب المحطة تحول دون الوصول إليها خلال الوقت المحدد. كما قللت المحافظة من عدد الطلبات المرسل إلى المحطات، ما حصر أغلب سيارات المحافظة بمحطة "الشعلة" الحكومية و"الرئيس" الخاصة.

وأضاف محمود أن هذه الحال أجبرته على تقديم بطاقته لإحدى المحطات مقابل 50 ليترًا في الشهر لعدم قدرته

حمص- حماة، أكد لعنب بلدي أن البنزين يباع عن طريق أشخاص محددين، ولا يمكن تجاوزهم بأي حال من الأحوال، "وحتى لو تمكنت من الشراء من أحد تجار القرى في ريف القصير، فلن أستطيع إيصاله إلى مكان بسطتي، لأن حواجز (الفرقة الرابعة) سوف تصادر الكمية".

البنزين أزمة تزداد تعقيدًا

رغم اتباع حكومة النظام آلية جديدة في توزيع البنزين، لم تحل المشكلة بشكل جذري، إذ لا تزال طوابير السيارات على أبواب محطات الوقود، وصلاحيات رسالة البنزين أفقدت الكثيرين أملهم بالحصول على مخصصاتهم، ما دفع أصحاب سيارات

الحياة السياسية شرق الفرات مدكومة بمشروع "مسرد"

لـ"الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا، واحتوت على المؤسسات الرئيسية في هيكلية "الإدارة" إلى جانب وجود "مسرد" فيها، مع إقامتها أنشطة وفعاليات أعلنت هدفها مشاركة كل فئات المجتمع وأعرافه وطوائفه في حكم المنطقة، لكنها لم تدع "المجلس الوطني الكردي" للحوار إلا بعد عملية "نبح السلام" التركية التي تقدمت في مناطق شمال شرقي سوريا في تشرين الأول من عام 2019.

كما قالت إلهام أحمد، رئيسة الهيئة التنفيذية لـ"مسرد"، في لقاء مع قناة "روناهي"، في 3 من كانون الثاني الماضي، إن هدف "الإدارة الذاتية"، خلال العام الحالي، يتمثل في إقامة مشروع مشترك مع المعارضة السورية وجميع أطراف الحل.

من جهته، قال الناشط الثوري إن الحياة السياسية والديمقراطية التي تتحدث "مسرد" عن إيجادها في مناطق سيطرتها، تدور فقط في فلك مشروعها

في 21 من كانون الثاني عام 2014، أسست "الإدارة الذاتية" في إقليم الجزيرة، بعد تقدم تنظيم "الدولة الإسلامية" في المنطقة، وفي 10 من تشرين الأول عام 2015 أسست "قسد"، من تحالف فصائل كردية ومسيحية وسريانية وعربية، شكلت "وحدات حماية الشعب" (الكردية) وعمودها الفقري، وأعلن في الوقت ذاته عن تأسيس فرعها السياسي المسمى "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد). "قسد" دُعمت دوليًا في حربها ضد تنظيم "الدولة"، وتمكنت من السيطرة على أغلبية منطقة شمال شرقي سوريا، قبل أن تبدأ بالنشاط المدني ضمن حملات الإغاثة والتوعية بمخاطر الألغام التي بقيت من المعارك.

توحدت الإدارات الذاتية والمدنية في شمال شرقي سوريا، في 6 من أيلول عام 2018، تحت اسم "الإدارة الذاتية لشمال وشرقي سوريا".

تدرجياً، تحولت الرقة إلى عاصمة

التعددية الحزبية والصوت الواحد

مع توسع الثورة السورية، وجدت الأحزاب الكردية الفرصة للتقدم خارج سيطرة حزب "البعث" الحاكم، فكان تأسيس "المجلس الوطني الكردي"، في تشرين الأول من عام 2011، الذي ضم أغلبية الأحزاب الكردية السورية، داعياً حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD)، الذي يعتبر الجناح السوري لحزب "العمال الكردستاني"، والذي أسس "وحدات حماية الشعب" (الكردية)، التي تمددت في المناطق التي تضم النسب الكبرى للكرد في شمالي سوريا حزب "الاتحاد الديمقراطي" كان على خلاف مع "المجلس الوطني الكردي"، الذي سعى لعلاقات حسن المعارضة السورية ولعلاقات حسن الجوار مع تركيا، التي كانت تحارب "الوحدات" باعتبارها "إرهابية" مثل حزب "العمال"، ولذا فقد أغلق الحزب مكاتب المجلس عند إحكام سيطرته على المنطقة وبإدله العداء.

باسم مستعار على منصة التواصل الاجتماعي

"فيسبوك"، ينتقد ناشط بعض التجاوزات التي

تحدث في مدينته الرقة بعد سيطرة "قوات سوريا

الديمقراطية" (قسد) عليها أواخر العام 2017.

عنب بلدي - الرقة

وأحد ناشطي الحراك الثوري في مدينة الرقة، الذي تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، قال لعنب بلدي، إنه اضطر للتخلي عن النشاط السياسي منذ أن سيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على المدينة عام 2014، ولكن ذلك النشاط لم يحظَ بالقبول أيضًا بعد وصول "قسد".

ورغم التعدد الحزبي الموجود في منطقة شمال شرقي سوريا، فإن سياسة الحزب الواحد والزعيم الأوحدي بقيت واضحة، مع استمرار اتهام "الإدارة الذاتية" بتهميش العرب ومحاولة استرضاء الغرب مع التضييق على الرأي الآخر.

أحد ناشطي الحراك الثوري في مدينة الرقة، الذي تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، قال لعنب بلدي، إنه اضطر للتخلي عن النشاط السياسي منذ أن سيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على المدينة عام 2014، ولكن ذلك النشاط لم يحظَ بالقبول أيضًا بعد

مع البطالة والخوف..

شباب حلب بين وحدات "قاتر جي" والميليشيات الإيرانية



مقاتل في صفوف قوات النظام في مدينة حلب - 2016 (روبيرز)

لم يكمل حسن دراسته ولم يتقن أو يتعلم أي مهنة، وحين أراد بناء حياته لجأ إلى فتح محل لألعاب "بلاي ستيشن" في مدينة حلب، لكن سوء الأوضاع المعيشية أبعد رواد المحل وسبب تدهور عمله، وعندها عرض عليه أحد أصدقائه الانضمام إلى الوحدات المقاتلة التابعة لرجل الأعمال حسام قاطر جي.

حلب - صابر الحلبي

الاضطرار للوقوف في طوابير الخبز أو البنزين.

بعد القبول بالانضمام، يخضع العنصر لتدريبات ودروس لفترة شهر ونصف، قبل تسلّم "البطاقة الأمنية" والسلاح، ويصبح العناصر تابعين للفرع "248"، الذي يتبع بدوره بشكل مباشر لشعبة "المخابرات العسكرية العامة"، لذا تحسب فترة عملهم لصلحة "قاتر جي" من فترة الخدمة الإلزامية والاحتياطية.

الميليشيات الإيرانية أيضاً تقدم عروضها للشباب، ومن أبرزها "لواء الباقر"، و"لواء الإمام الرضا" الذي تعتبر أهم مراكز وجوده في ريف حلب الشرقي، وله عدة حواجز على الطريق الذي يربط الريف مع المدينة والذي يتصل مع نواحي قرى دير حافر ومسكنة ومنبج ومطار "كويرس"، و"كتائب حزب الله السوري"، وغيرها من الميليشيات الإيرانية التي تتوزع بحلب وريفها، خاصة في الريفين الجنوبي والشرقي.

انضم فايز إلى صفوف ميليشيا "لواء الباقر" منذ عام، وحتى الآن ما زال يعمل معهم براتب يصل إلى نحو 125 دولاراً شهرياً، بعد أن بدأ راتبه بـ60 دولاراً فقط.

أولاد عمومة فايز سبقوه بالانضمام إلى الميليشيا ذات الدعم الإيراني، وكل واحد منهم لديه سيارة "جيب" مع سلاح شخصي، ويمكنه التجول دون إيقافه من الحواجز، التي تطلق تسمية

لا تتوفر فرص عمل في حلب، وإن توفرت فهناك مضايقات أمنية من قبل عناصر الأفرع الأمنية أو اللجان الشعبية (الشبيحة)، ويكون الشاب عرضة للاعتقال للسوق إلى الخدمة الاحتياطية، أو بتقرير من أحد المخبرين، هكذا وصف حسن، الشاب الذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية، من سكان حي السكري، لعنبل بلدي، ما يعانیه الشابان في محافظة حلب. انضم حسن منذ أربعة أشهر إلى صفوف المقاتلين لصلحة "قاتر جي"، بعد فشل عمله التجاري وعدم تمكنه من إيجاد فرصة عمل مناسبة، مثلما فعل العديد من الشباب الذين اختاروا بين القتال لصلحة رجل الأعمال وشركائه وما بين المجموعات المقاتلة التابعة لإيران.

عروض "جاذبة"

تحمل عروض الانضمام إلى المجموعات المقاتلة ترغيباً بالرواتب التي يحصل عليها العناصر، مع "الامتيازات" التي يتمتعون بها.

يملك عناصر القوات التابعة لـ"قاتر جي" بطاقات أمنية، تخوّل حاملها التجول دون تعرضه للاعتقال، ويتسلّمون راتباً بقيمة 70 دولاراً، حسبما قال حسن، مع حصولهم على تسهيلات تساعدهم في أثناء الحياة اليومية، مثل عدم

وقال عبد الله، من سكان قرية الشيخ أحمد، لعنبل بلدي، إن المشكلات العائلية والعشائرية ازدادت في المنطقة، "كل مرة تحدث مشكلة بسبب غنم أو أرض زراعية. يصطحب كل طرف أصدقاءه أو أبناء أقاربه وتحدث مشاجرات وأحياناً تتطور لاشتباكات".

لم يعد هناك دور للمشايخ أو لكبير القرية في المناطق ذات الطبيعة العشائرية، لأن أصواتهم "لا تعلق فوق أصوات الرصاص"، حسبما قال عبد الله، مشيراً إلى صعوبة حل تلك الخلافات سوى عن طريق التحاكم إلى القيادات العسكرية التي يتبع لها العناصر المتشاجرون.

الإلزامية أو الاحتياطية، مع تعرضهم لاستهدافات متكررة بريف حلب الشرقي، وخاصة في قرى الخفصة والمهدوم وأم العمدة قرب مطار "كويرس" العسكري.

خلافات عائلية مع اختلاف الميليشيا
"الامتيازات" التي تقدمها المجموعات المقاتلة لعناصرها كانت سبباً لحدوث عدد من الخلافات والاشتباكات في مخيم "النيرب" وكذلك في ناحية السفيرة بريف حلب الشرقي الجنوبي، بسبب قيام أبناء عمومة، يتبع كل منهم لمجموعة مختلفة، بالقتال والتنازع على أراضٍ زراعية.

الأصدقاء على العناصر والضباط الإيرانيين في محافظة حلب وريفها، وهو ما شجعت على الانضمام بالإضافة إلى الوضع المعيشي الصعب"، حسبما قال لعنبل بلدي.

يستمر المعسكر التدريبي الذي يخضع له الشباب المنضمون إلى "لواء الباقر" ثلاثة أشهر، يمنع فيها استخدام الهاتف المحمول، حسبما أوضح فايز، "كل عنصر جديد ينضم يواجه بعض الصعوبات"، على حد قوله.

ولا يستطيع العناصر السوريون المنضمون إلى الميليشيات التابعة لإيران ترك العمل أو الانتقال إلى مجموعات أخرى، كذلك لا تحسب الفترة التي يكونون فيها من فترة خدمتهم

الجلسة تحدثت صراحة عن التمييز الممارس بحق العرب، وأن وجودهم بات شكلياً في المؤسسات، وأن أصحاب القرار هم إما قبايلون أو أكرد أو أشخاص مرتبطون بهم بشكل مباشر.

حتى في المناطق التي يمثل العرب فيها الأغلبية، مثل الرقة ودير الزور ومنبج والطبقة، فإن "التمييز" ممارس بحقهم. وأرجع الحقوقي ذلك إلى غياب أيديولوجية سياسية موحدة واضحة للعرب، بسبب انقسامهم بين تأييد أطراف الحرب السورية من النظام والمعارضة وتنظيم "الدولة" والوجود الإيراني و"قسد"، حسب رأيه.

وقال الحقوقي، إن غياب تلك الأيديولوجية أسهم أيضاً بغياب المرجعية السياسية، و"هو ما عانت منه كل المناطق السورية، لكنّ لشرق الفرات وضعاً خاصاً بسبب كثرة المشاريع والمخططات التي تمارس ضد العرب".

وتتميز مناطق شمال شرقي سوريا (الرقة والحسكة ودير الزور) بتركيبة عشائرية استخدمتها "أغلبية" الفصائل والجهات التي سيطرت على المنطقة كورقة رابحة في تمرير مشاريعها، على حد قول ناشطين من الرقة لعنبل بلدي.

مسيرات "غير عفوية" وشعارات
حظيت "الإدارة الذاتية" بدعم عربي منذ إنشائها، مع مواجهتها تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي عُرف بوحشيته

السياسي، ولا يظهر أي نشاط أو حزب خارج هذا الإطار.

وتحوي مناطق شمالي وشرقي سوريا عدة أحزاب، مثل حزب "سوريا المستقل"، الذي وصفته بعض وسائل الإعلام بمحاولة "تعريب" النشاط السياسي والعسكري لحزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) الذي يقف وراء "الإدارة الذاتية"، ويُتهم بالانفصالية، والإيحاء بأن هدفه المشاركة بحل "الأزمة السورية"، وبشكل خاص بعد العمليات العسكرية التركية ضده.

كما يوجد حزب "التحالف الوطني الديمقراطي" والحزب "اليساري الكردي"، وأحزاب وتنظيمات أخرى كلها تتبع لـ"مسد"، الذي يعتبر نفسه المظلة السياسية الوحيدة في مناطق "الإدارة الذاتية".

العرب بلا تمثيل؟

أحد الحقوقيين من مدينة الرقة، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنبل بلدي، إنه كان قد تلقى دعوة لحضور إحدى الجلسات التي نظمها "مسد" في مناطق شمال شرقي سوريا خلال "المؤتمر الوطني لأبناء الجزيرة والفرات"، في تشرين الثاني من عام 2020، داعياً النخب السياسية والثقافية والعشائرية إلى الحوار. الحقوقي أشار إلى عدة مداخلات في

الشعارات التي كانت تُرفع في المسيرات والمظاهرات التي تنظمها "قسد" في الرقة على غرار ما تقوم به مؤسسات الدولة السورية من إجبار للموظفين على المشاركة بفعاليات تحدها.

و"الكادر"، بحسب الموظف السابق، هو المسؤول عن جمع الموظفين وتوجيههم للمشاركة بالمسيرات وتلقينهم الشعارات التي غالباً ما تتحدث عن العداة لتركيبا و"تحرير المرأة" من "السلط الذكوري".

الديمقراطي" أو حزب "العمال الكردستاني"، ويكون سوري الأصل. اضطر أحد موظفي "مجلس الرقة المدني"، الذي تحفظ على ذكر اسمه لاعتبارات أمنية، للتخلي عن وظيفته بعد أن رأى نفسه وبقيّة الموظفين "جسراً لعبور أفكار غريبة عن المجتمع السوري"، على حد وصفه.

الموظف السابق أكد لعنبل بلدي أنه وخلال عمله في المؤسسات تصادم "كثيراً" مع ذاته، خصوصاً من خلال

وتهديده للدول الغربية، وهو ما سعت للاستفادة منه في تثبيت مشروعها في المنطقة، محاولة نفي الاتهامات التي طالتها بالتعامل مع العرب وتجنيد الأطفال و"الإرهاب"، وغيرها من التهم. وتتألف الهيكلية التنظيمية لـ"الإدارة" من "المجلس العام" و"المجلس التنفيذي" الذي يعتبر بمثابة حكومة خدمية، ويشرف على عمل كل مؤسسة "كادر"، وهو قيادي كردي من أعضاء حزب "الاتحاد



المؤتمر الوطني لأبناء الجزيرة والفرات في الحسكة - 25 تشرين الثاني 2020 (نور برس)

في مناطق إدلب الجبلية "العزلة" تزيد من معاناة سكان المخيمات



افتتاح مخيم القرية الكويتية على تلة متطرفة في ريف إدلب الشمالي - نيسان 2020 (عنب بلدي)

ريف إدلب الشمالي - إياد عبد الجواد

بينما كان الطفل أحمد الجمعة في خيمته بمخيم "البنيان"، الواقع جنوب قرية كوكنايا بريف إدلب الشمالي، أحس بألم شديد بخاصرته وبدأ بالصراخ وبعدها غاب عن الوعي لفترة من الزمن. وفاء الأسعد، والدة الطفل الذي يبلغ من العمر 13 عاماً، لم تملك سوى "الصراخ والبكاء" في منتصف ليل ذلك اليوم (2 من آذار الماضي)، كما قالت لعنب بلدي، "بدأت بالصراخ أنا وأولادي والبكاء والاستغاثة، علنا نجد من يسعفه، لكن لم نعثر على أحد". اتصلت وفاء بأحد أقربائها في بلدة حربنوش، التي تبعد مسافة تزيد على عشرة كيلومترات، لإسعاف ابنها، وبعد أكثر من نصف ساعة حضر بسيارته الـ"بيك أب" وتوجهت به إلى مركز "قورقنيا" الصحي لتجده مغلقاً. اتجه المسعفون بعدها إلى المركز الصحي الأقرب في بلدة كللي، حيث تلقى أحمد العلاج اللازم، بعد أكثر من ساعة ونصف من رحلة إسعافه، بحسب والدته الأربعينية. في إدلب، يصل عدد المخيمات إلى ألف و106 مخيمات، وفق إحصائيات الأمم المتحدة، ومع معاناة ساكنيها من السيول كل شتاء، اتجهت المنظمات الإنسانية إلى نقل من تستطيع من ساكنها نحو المناطق المرتفعة، إلا أن ذلك خلق لهم مشكلات إضافية بسبب العزلة التي وقعوا بها.

مسافات "بعيدة"

مريم المحمود تتوفر لديها وسيلة نقل، وفي مخيم "القرية الكويتية" الذي تسكنه منذ افتتاحه قبل نحو عام، هناك مركز صحي، لكنه لم يبدأ بالعمل بعد، دون سبب واضح، كما أن موقعه وسط تلال منعزلة، يحرمها من الحصول على العناية الطبية التي تحتاج إليها باستمرار. تعاني المرأة الستينية من مرض القلب والديسك، وهو ما يتطلب منها الذهاب إلى الطبيب باستمرار، ورغم ذهابها إلى مستشفى "حربنوش" عدة

مرات بصحبة ابنها على متن الدراجة النارية، لم تتلق العلاج لأنها لا تتمكن من الوصول في الساعة التاسعة صباحاً للتسجيل حسب نظامه، ولذا يكون عليها الانتظار "وقتاً طويلاً" ريثما يسمح لها بالدخول إلى الطبيب المختص، نظراً إلى الازدحام. لا تستطيع مريم التوجه باكراً نحو المستشفى بسبب برودة الطقس التي تؤثر سلباً على صحتها، كما أن ضعف حالتها المادية لا يمكنها من استئجار سيارة خاصة، وهو ما حكم عليها بتلقي العلاج عند طبيب خاص في مدينة إدلب، واضطرابها لدفع تكاليف المعاينة وثمان الأوية. تسكن فاطمة حاج علي، الأم والأرملة والأم لثلاثة أطفال، في مخيم "الفردوس"، الواقع على أطراف قرية الشيخ بحر غربي إدلب، والبعيد عنها ستة كيلومترات، "نعيش ضمن مخيم لا يوجد فيه مركز صحي، لذا اضطرر لاستئجار سيارة خاصة أو انتظار السيارات المارة على الطرقات لنقلنا إلى المراكز الصحية"، كما قالت لعنب بلدي.

التعليم.. واجب وحرمان

يواجه التعليم تحديات متعددة في منطقة شمال غربي سوريا، من القصف ونقص الدعم والازدحام، لكن المخيمات المعزولة عن محيطها يواجه الأطفال فيها مشكلة بُعد المدارس في حال عدم توفرها أو تفعيلها، مضطرين للتخلي عن تأسيس مستقبلهم بسبب بُعد المسافات. أطفال فاطمة الثلاثة لا يتلقون التعليم، من أكبرهم البالغ من العمر 12 عاماً حتى الأصغر البالغ سبع سنوات، والسبب الرئيس هو بُعد المدارس الذي يبلغ سبعة كيلومترات حسب أدنى تقدير. لا تشعر فاطمة بالأمان لإرسال أبنائها سيراً على الأقدام وحدهم، وهو ما منعها من إرسالهم، مع عدم توفر وسيلة نقل آمنة لهم. فيصل الأسعد، أب لأربعة أطفال، ثلاثة منهم في سن المدرسة بالمرحلة الابتدائية، يقيم في "القرية الكويتية"،

لم يتمكن أبناؤه من تلقي التعليم بسبب ظروف الحرب خلال الأعوام السابقة، وعدم وجود مدرسة في مخيمهم الجديد البعيد عن القرى والبلدات. حُرم أبناء فيصل من التعليم في أثناء وجودهم بريف إدلب الجنوبي، نظراً إلى حملة القصف المتتالية والنزوح المتكرر الذي حصل، إضافة إلى توقف المدارس لفترات متقطعة خلال العامين الماضي والحالي، نظراً إلى تفشي جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

مثل المركز الصحي، يتوفر في "القرية الكويتية" مدرسة لكنها غير مغلقة أيضاً، وسكان المخيم لا علم لهم بالسبب.

البيع والشراء.. "هم واستغلال" يوميان

توزع المساعدات الإنسانية، من سلال غذائية وخبز بشكل رئيس، على العديد من المخيمات في الشمال السوري، إلا أن ما تضمنه من احتياجات أساسية لا يكفي لسد كل ما تحتاج إليه العائلات التي تسكنها.

في مخيم "الفردوس"، الذي تقيم فيه فاطمة حاج علي، توجد محال تجارية، لكن أسعار موادها "مرتفعة جداً"، على الرغم من بيعها للسكان النازحين الذين يعتمد أغلبهم على المعونات دون تمكنهم من تأمين دخل ثابت كافٍ للمعيشة. الباعة المتجولون يحددون الأسعار التي يريدون لمنتجاتهم أيضاً، مستغلين بُعد المخيم عن الأسواق التي في القرى المجاورة.

يدفع الغلاء سكان المخيم للذهاب إلى القرى المجاورة سيراً على الأقدام لشراء حاجياتهم، كما قالت المرأة الثلاثينية، مشيرة إلى غياب مصادر دخلها، واعتمادها على مردود السلال الإغاثية، لذا فهي لا تملك أي فائض مصطفي الحلبلي، البالغ من العمر 45 عاماً، قال لعنب بلدي، إنه كان يقيم في مخيم بجانب بلدة كللي قبل انتقاله إلى مخيم بجانب بلدة كوكنايا أنشأته منظمة "بنيان"، كان

من السهل علي شراء حاجيات أسرتي البالغ عددها سبعة أفراد. الآن أصبح من الصعب جداً تأمين ما يلزمنا من حاجيات يومية، نظراً إلى بُعد المخيم عن المناطق السكنية".

ونظراً إلى عدم قدرة مصطفى على شراء كميات كبيرة من المواد الغذائية والحاجيات المنزلية، يضطر للذهاب باكراً بشكل شبه يومي سيراً على الأقدام إلى أقرب بلدة، لشراء ما يحتاج إليه، الأمر الذي يتطلب منه جهداً ووقتاً كبيراً، حسب قوله.

لا ملكية عامة قرب المدن

اختيار المناطق الجبلية البعيدة لم يكن بلا أسباب موجبة، قال مدير مكتب منظمة "بنيان" في إدلب، محمد أحمد، لعنب بلدي، فأغلبية الأراضي السهلية أو الجبلية القريبة من المدن هي أملاك خاصة، حسبما أوضح.

وهناك تعميم من وزارة الزراعة التابعة لحكومة "الإنقاذ"، بعدم إنشاء أي مخيم على أرض زراعية، نتيجة ضيق المساحات المزروعة بعد الحملة العسكرية الأخيرة لقوات النظام على ريف إدلب الجنوبي، بداية عام 2020. كما أن المناطق الجبلية توفر الحماية من كوارث الفيضانات التي تتكرر كل عام، وتسبب انجراف الخيام ومعاناة السكان.

العامل الرئيس لبناء المخيمات في الأراضي الجبلية، كما أوضح مدير مشروع إنشاء المخيمات المنتظمة في منظمة "ساعد"، عبادة عرواني، لعنب بلدي، هو ندرة الأراضي العامة.

"المحدد في اختيار المناطق التي تم إنشاء المخيمات عليها هو ملكية الأراضي، وبعد النزوح الأخير صغرت مساحة المناطق المحررة، وزادت موجات النزوح، وتم إنشاء مخيمات على أرض عامة وخاصة بشكل كبير، وقلّت الأراضي أو المساحات التي يمكن بناء مخيمات عليها"، حسبما قال عرواني، مضيفاً أن منظمة "ساعد" بنت ستة مخيمات منتظمة وأربعة مؤقتة في شمال غربي سوريا حتى الآن.

المنظمات لا تقدم كل شيء

بالنسبة لـ"بنيان"، حسبما قال مدير مكتبها، محمد أحمد، فهي تعمل على تخديم المخيمات التي أنشأتها، مثل بدنها ببناء مدرستين في مخيمين، وبناء مستوصف في مخيم "سلقين" وتجهيزه بكل المعدات اللازمة، مع تجهيز نقاط طبية في بقية المخيمات. تفعيل تلك المراكز يعود إلى الجهة المنفذة لمشروع البناء، إذ أشار أحمد إلى أن "بنيان" تواصلت مع المنظمات العاملة في القطاع الطبي لتشغيل النقاط والمستوصف.

وفيما يخص الأسواق و المحال التجارية، فإن تأمينها في مرحلة التخطيط والدراسة، مع الاعتماد على الباعة الجوالين وأصحاب "البسطات" في تأمين ما يجلبونه من احتياجات للسكان.

"لا توجد منظمة تستطيع أن تقدم كل شيء، ولكن تتكامل الخدمات المقدمة عبر التنسيق مع الشركاء الآخرين"، حسبما قال عبادة عرواني، مدير مشروع إنشاء المخيمات المنتظمة في منظمة "ساعد".

وأضاف عرواني أن المساعدات الإنسانية تقدم "حسب الحاجة، وعند توفرها"، مشيراً إلى أن المنظمة التي ساعدت ببناء المخيمات الدائمة، جهزتها بالبنية التحتية وكتل الحمامات وشبكات طرق وإشارة، مع تنفيذ مشروع إدارة المخيمات، وذلك عبر تعيين كادر إدارة وحشد مجتمعي ومساءلة ومراقبين ضمن كل مخيم.

وما يضمنه مشروع إقامة المخيمات هو توريد المياه والتوعية والحماية وإنشاء المدارس والتدريبات اللازمة للمستفيدين، مثل إطفاء الحرائق، والتنسيق مع المنظمات الأخرى لجلب الخدمات للمخيم ومنها الطبية والغذائية، إضافة إلى ترحيل القمامة و"شفط الجور الفنية".

وأشار عرواني إلى أن المخيمات، ومهما طال أمدها، ستبقى الملاذ الأخير للنازحين، ويرأيه فإن على المنظمات التنسيق لتقديم مأوى أفضل وأكثر استدامة في ضوء المعطيات على الأرض.

البراميل المتفجرة في سوريا

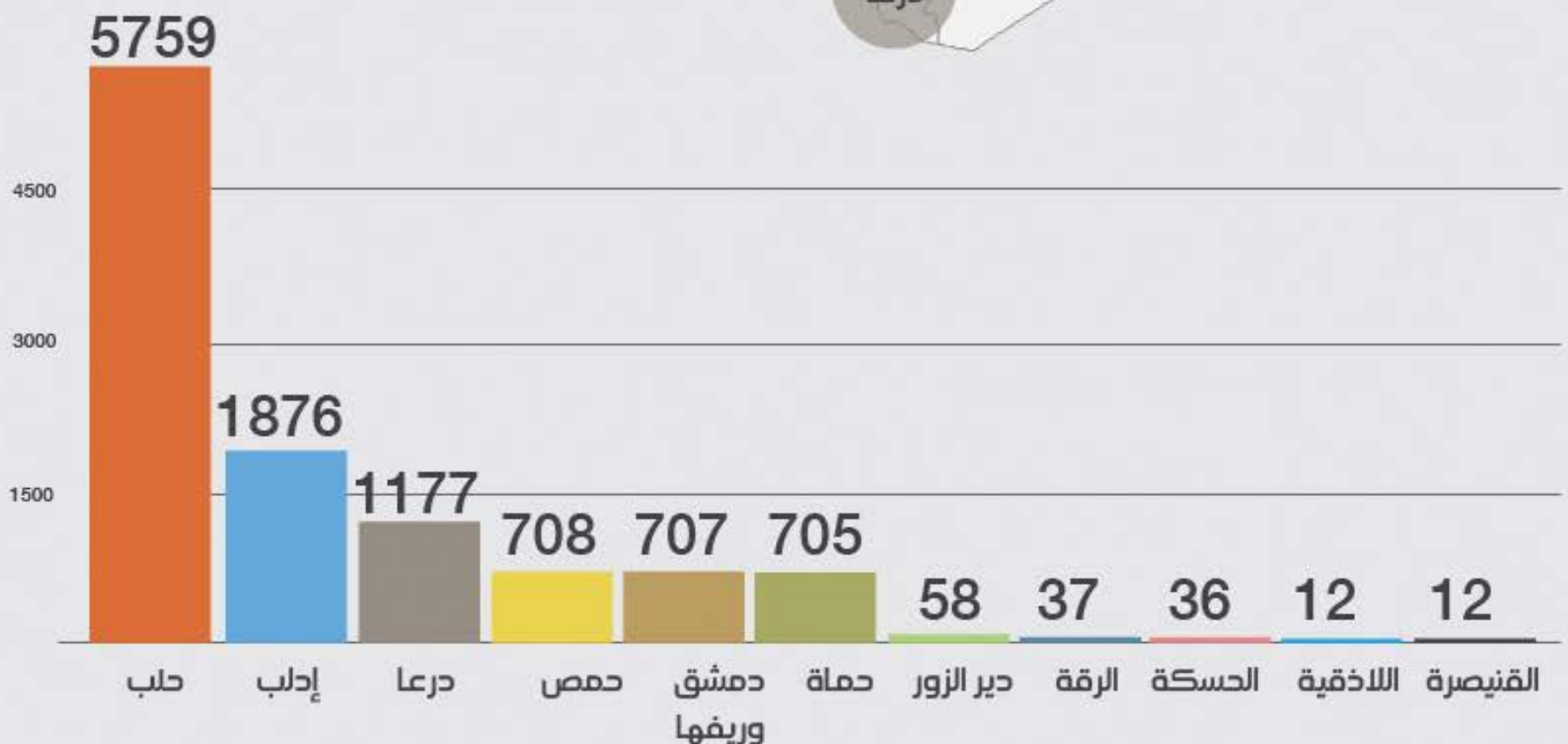
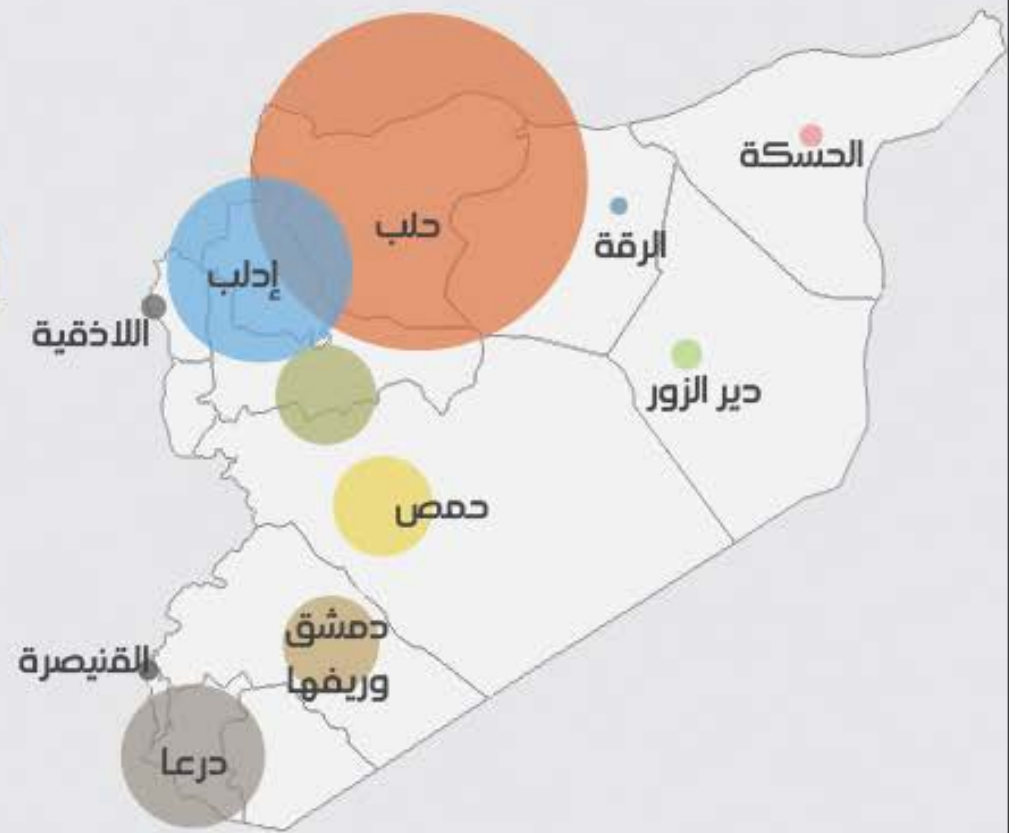
من تموز 2012 حتى نيسان 2021

11087

ضحية مدنية

81916

برميلًا متفجرًا



مؤتمر القبائل والعشائر السورية.. ورقة سياسية بأهداف متعددة



أسامة أجي

هناك مؤشرات يمكن الاتكاء عليها لقراءة دوافع انعقاد وأهداف مؤتمر العشائر، الذي يمكن وصفه بأنه مؤتمر استثنائي، ومن هذه المؤشرات، مكان عقد المؤتمر، ونوعية التمثيل السياسي غير العشائري فيه، وخاصة البيان السياسي الصادر عنه، والأهداف المتوقعة وغير المعلنة، التي تشكل سبباً لهذا الحدث. إن اختيار مكان انعقاد المؤتمر ليس من دون رسالة، فمنطقة العدوانية التابعة لمدينة رأس العين في الشمال الشرقي من سوريا (الجزيرة)، هي منطقة نفوذ عسكري أمريكي، يسهم فعلياً في دعم "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التي يسيطر عليها حزب "الاتحاد الديمقراطي الكردستاني"، وهذا معناه أن الجزيرة تحظى بنفوذ عشائري واسع معاد لسلطة الأمر الواقع. اختيار منطقة العدوانية في الجزيرة مكاناً لعقد المؤتمر، مع تمثيل مكوناتها الإثنية والدينية، يشير بكل وضوح إلى رفض واقع الحال المفروض على هذه المنطقة المهمة في سوريا، وهذا يبرز ما جاء في البيان الختامي للمؤتمر الذي أشار صراحة إلى نهب ثروات السوريين الطبيعية، التي تقوم بها الولايات المتحدة في "الجزيرة" وروسيا وإيران في بقية الجغرافيا السورية.

المؤتمر غاب عنه وفد رسمي يرأسه رئيس "ائتلاف قوى الثورة والمعارضة"، في حين حضره أعضاء في الهيئة السياسية من هذا "الائتلاف"، كتعبيرات عن حالات سياسية خارج هذه المؤسسة، وهو

مؤشر ليس من دون معنى، إذا ربطنا ذلك بغياب رئيس "الائتلاف" عن حضور مؤتمر العشائر السابق في اعزاز. والسؤال الأهم، ما دوافع انعقاد هذا المؤتمر "الاستثنائي" للقبائل والعشائر السورية، الذي سبق تنظيم انتخابات محلية، تعمل سلطات الأمر الواقع في الجزيرة والفرات على تنفيذها؟

إن قراءة المشهد السياسي السوري تشير إلى النقاط التالية: الأولى، التي يمكن تثبيتها، هي أن الحل السياسي في سوريا الحالية (كمناطق نفوذ دولية)، لا يزال في مربع عدم التوافق الدولي (الروسي-الأمريكي)، وهذا يعني ضرورة إيجاد حل مؤقت في مناطق النفوذ، ونقصد ضرورة تثبيت الأمن والاستقرار المؤقتين في مناطق النفوذ، وإحداث تنمية اقتصادية اجتماعية سياسية مؤقتة، ما يسهم في تثبيت الوضع السكاني والمعيشي في هذه المناطق، ولعل مؤتمر العشائر يذهب في هذا الاتجاه المؤقت.

النقطة الثانية التي أراد مؤتمر القبائل والعشائر تحديد موقف منها هي أن دوراً سياسياً واجتماعياً ينتظر هذه العشائر، ويقوم هذا الدور على رفض عمليات التغيير الديموغرافي وقرارات التجنيس التي أخلت بالتوازن المجتمعي في سوريا، وهذا يتطلب التأكيد على خروج جميع القوى الإرهابية، والمليشيات الطائفية، والقوات الأجنبية المعادية للشعب من سوريا

انعقاد المؤتمر في العدوانية بمنطقة

عمليات "نزع السلام"، هو رسالة للأمريكيين تقول: "إن القبائل والعشائر في الجزيرة والفرات، ومن الأغلبية الساحقة من مكوناتها، لا تقبل أن تنفرد سلطة الأمر الواقع التي تشرف عليها (قوات سوريا الديمقراطية) بالتحكم بالمنطقة وسكانها، ولهذا ستواجه هذه الخطوات برفض لكل نتائجها".

كذلك فإن حضور وفود تمثل عشائر الفرات في مؤتمر العدوانية (هذه العشائر الراضية للاحتلال الإيراني لمناطقها)، يمثل تفارقاً سياسياً، يقوم على رفض أي دور إيراني في منطقة الفرات خصوصاً، وفي سوريا عمومًا، وقد جاء في البيان الختامي لمؤتمر القبائل والعشائر: "رفض المشروع الإيراني الذي يتخذ من محافظة دير الزور مركزاً له لتشييع المنطقة".

مؤتمر العدوانية للقبائل والعشائر السورية وجّه رسائل باتجاهات مختلفة ومتعددة، بما فيها رسائل لروسيا التي يعتبرها أعضاء المؤتمر سبباً رئيسياً لاستمرار المأساة السورية، نتيجة دعمها غير المحدود للنظام السوري المستبد على الأصدقاء العسكرية والسياسية والدبلوماسية، وهذا يعني تصنيفها كقوة احتلال في سوريا.

هذا المؤتمر، يمكنه أن يلعب دوراً مفصلياً في تعزيز دور الحاضنة الشعبية بالمناطق المحررة في دعم مؤسسات المعارضة، مثل تعميم دور "الحكومة المؤقتة" في ضبط الحياة السياسية والاقتصادية والقانونية والأمنية في مناطق الشمال السوري

(غصن الزيتون ودرع الفرات ونبع السلام)، وكذلك في تشكيل قاعدة تأييد واسعة لـ "هيئة التفاوض السورية" وفريق المعارضة في اللجنة الدستورية.

فما دام هناك تعطل للحل السياسي ملف الصراع السوري على أساس القرار "2254"، فهذا يتطلب إعادة النظر بوضع مناطق الشمال المحرر، التي يجب أن تلعب دوراً حاسماً في تشكيل منطقة جذب للسوريين كمناطق استقرار حقيقية. هذا الدور الحاسم يمكن للقبائل والعشائر السورية في الشمال السوري المحرر وفي منطقة شمال شرقي سوريا ومحافظة دير الزور أن تلعبه.

إننا أمام استحقاقات مرحلة الحل المؤقت، هذا الحل لن تتغير في المدى المنظور ترتيباته في مناطق النفوذ الرئيسية، وهذا قد يسهم في إقناع الروس والنظام وحلفهم، أن سوريا لا يمكن أن تعود إلى مربع حكم الاستبداد، وبالتالي على الروس أن يفهموا جيداً أنهم لن يقدروا مهما حاولوا على تمرير إعادة إنتاج نظام الاستبداد، تحت أي ظروف سياسية أو معيشية أو إقليمية.

لا ينبغي النظر إلى مؤتمر القبائل والعشائر السورية بنسخته الثالثة، على أنه مؤتمر استعراض وحشد مؤقت، بل تجب قراءة تداعيات عقده في منطقة العدوانية، ومساحة التمثيل السياسي والعشائري فيه، على أنها الخطوة الأولى باتجاه تغييرات قادمة لا محالة، تشمل كل مكونات المرحلة التي لا تزال موجودة بحكم العطلة السياسية.

النفاق بين السياسة والدين



إبراهيم العلوش

"البعث" وقادته وأفكاره، واعتبر المنافقون أن أي انتقاد لـ "البعث" ولحكاه هو تأخير للوحدة العربية ولبناء المجتمع الاشتراكي، وكانت المعتقلات تنتظر من يقصر في مسألة نشر النفاق كعقيدة سياسية لدولة "البعث"، سواء كانوا مقصرين في قبول النفاق الرسمي، أو مقصرين في إنتاج النفاق وتوزيعه على الناس من خلال مؤسسات الدولة والمدارس والمؤسسات التعليمية من مرحلة "الطلائع" وصولاً إلى المراحل الجامعية التي تميّز مناقوها بحمل مسدسات "الماكاروف" الروسية في الثمانينيات.

وكان للمؤسسات الدينية الرسمية دور كبير في نشر النفاق، فقد تم استنزاف الجانب المقدس من صلاة الجمعة في النفاق، وفي تدريب الناس على قبول النفاق واعتباره من مكونات حياتهم، وذلك أسوة بجهود حزب "البعث"، الذي اعتبر النفاق لغة التفاهم الوحيدة بين الرفاق وقادتهم، وكذلك أسوة بمؤسسة الجيش التي اعتبرت النفاق عقيدة قتالية، فكل قطعات الجيش تبدأ اجتماعاتها الصباحية بعبارة "قائدنا إلى الأبد الأمين حافظ الأسد"، وتحوّلت تلك العبارة إلى عبارات مماثلة لتصل أخيراً إلى منتهى الوضوح والتدمير وهي "الأسد أو نحرق البلد".

لقد مُنح خطباء الجوامع من تناول الحياة اليومية للناس ومعاناتهم الشخصية والمعيشية، وأمورهم

الروحية المباشرة، وتم ابتكار نماذج للخطب الجاهزة المذيلة بتوجيهات المخابرات مع حضور عنصر من "الأمن العسكري" أو "الجوي" أو غيرهما لتدقيق أداء الخطيب، ورصد سلوك الناس وهم يتلقون جرعات النفاق الأسبوعية المغلفة بالأحاديث والآيات القرآنية. وهذا استثمار لإنجازات النظم السابقة لحزب "البعث" ولعائلة الأسد، فالنفاق والدعاء للحكام توطد في المؤسسات الدينية خلال قرون من حكم الاستبداد المغولي والمملوكي والعثماني حتى وصل إلى إنتاج كثير من خطباء الجمعة "البعثيين" الذين يكتبون التقارير بالمصلين.

ومع بداية الثورة السورية، تحرّر يوم الجمعة وصار موعداً للاجتماع والتظاهر ضد الاستبداد، وصارت أسماء الجُمع تعبر عن حلم الناس بالحرية، ويقبول الآخر الطائفي أو الكردي أو المسيحي، وكانت الشعارات تنطلق من أمام المساجد تصدح "واحد.. واحد.. الشعب السوري واحد"، وهذا ما كان يغيظ رجال النظام في المخابرات وفي الجيش الذين يستندون في استمرار طغيانهم إلى منظومة "فرّق تسد"!

ومع إصرار النظام على تدمير سوريا، ورفضه أي تنازلات تمس مصالحه وتمس قدسية استمراره التي عمل على ترسيخها أكثر من أربعة عقود، ومع دخول التطرف الديني والتدخلات الخارجية سواء لدعم النظام ومساعدته على تدمير

سوريا، أو من قبل أصدقاء سوريا الذي ساعدوا على تمزيق ثورتها، برز منافقون صغار ولكنهم لا يقلون شراسة عن المنافقين الكبار، فمقابل النفاق المتقن لمفتي النظام أحمد حسون، والأعيبة المسرحية في تطويع الخطاب الديني ورميه على الأرض من أجل خدمة النظام ودول الاحتلال الأجنبي، برز منافقو تنظيمات "النصرة" و"داعش" الذين يتمتعون بقدرة هائلة على إصدار أحكام الموت والتعذيب والتكثيف بالناس، وصارت خطب الجمعة تتحول من نفاق شيوخ "البعث" المسلحين بالمسدسات وبالتقارير، إلى نفاق شيوخ التطرف الديني الذين حمل بعضهم الرشاشات على منابر المساجد، وخاطبوا المصلين بوصفهم مرتدين لأنهم لا يلتحقون بتنظيماتهم، التي تعتبر قطع الرأس عقوبة دينية مجزية لتأديب الناس، بدلاً من السجن والمعتقلات التي كان يديرها النظام. وكان النفاق المباشر لـ "البغداديين" يحتل مكان النفاق المباشر للأسد، وكان الشرعيون يحملون نفس القسوة والكرهية التي يكونها للناس وهم ينتقلون من فصيل مسلح إلى آخر.

لقد نجح نظام "البعث" بجعل النفاق اللغة الرسمية للنقاش العام السياسي أو الديني، وحوّل الفن إلى لوحات وأغان لعبادة القائد وعبقرية القائد، وحوّل الخطب والدروس الدينية إلى

وسائل لحشد المزيد من المنافقين لذلك القائد أو حامل السلاح، أو حامل المال والرشي، وحتى الحياة الأدبية والثقافية كانت تعج بالنفاق وبعبداء القائد، ولعل أوضح تجل لها في دور الشاعر أدونيس الذي جال بقصائده على الحكام من السعودية إلى إيران، وها هو ينضم إلى نصرة الأسد وشيخته بحجة أن هذه الثورة خرجت من المساجد!

النفاق صار مثل الغازات الكيماوية ومثل التلوث البيئي، لقد أفسد حياتنا السياسية والدينية، وحوّل الكثير من رجال الدين إلى مهرجين وبائعي أو هام ومروجين للذل والاستبداد، ومع بداية شهر رمضان، صرنا نتجنب الكثير من مروجي الأدعية المنافقين ومن موزعي التبريكات الدينية بحلول الشهر الكريم على الشبكات الاجتماعية دون أن يقدموا لقمة خبز تشبع جائعاً من أهلهم أو من جيرانهم أو من معارفهم على الأقل.

وقد تم تصدير النفاق إلى الدول المجاورة، فتجد مجموعات دينية لاجئة تتمتع برئيس هذه الدولة أو تلك، ويدعون للرئيس ولحكومته، ويسألون الله أن ينالوا جنسية البلد الجديد عبر تلك الأدعية المناقفة، وقد نالوا الكثير من المكاسب بسلاح النفاق الذي تدربوا عليه في ظل حكم "البعث" وعائلة الأسد، رغم أن الدين الإسلامي يجعل المنافقين بمرتبة الشياطين!

مع بدء شهر رمضان المبارك، تنتشر الأحاديث والأناشيد الدينية، لكن المنافقين يحولون البعد الروحي لتلك الأناشيد إلى أبعاد غير زهية تتسم بالنفاق أسوة بالأغاني والخطب السياسية التي ينتجها نظام "البعث"!

قبل أيام قليلة، ظهرت الأناشيد الدينية التي قدمها تلفزيون النظام السوري "نجم تبدي" للفرقة الدينية "مداح الحبيب"، التي وصفت بشار الأسد بأوصاف خارقة وذات بُعد ديني، مع حزمة من النفاق الطائفي، وهذا يستحضر من جديد نفاق الشيعة منذ الثمانينيات عندما سجدت فرقة فنية لحافظ الأسد، وصولاً إلى مشاهد "مين ربك ولاه" التي ظهرت بداية الثورة السورية.

قبل النفاق الديني انطلق النفاق السياسي في الستينيات لتمجيد

عنب بلدي
ملف العدد 478
الأحد 18 نيسان 2021

إعداد:
نور الدين رمضان
حسام المحمود
سكينة المهدي

اللادم إلك والعظم إنا!

الضرب في مدارس الشمال السوري



بينما كان الطلاب مصطفىين في باحة مدرستهم استعداداً للدخول إلى صفوفهم، أظهر تسجيل مصوّر نشره ناشطون، في 6 من نيسان الحالي، أستاذاً يضربهم بشكل جماعي.

التسجيل المصوّر من خارج المدرسة الواقعة في مدينة إدلب، أثار على مواقع التواصل الاجتماعي موجة من غضب السوريين، وسط تساؤلات عن طريقة التربية التي يتعامل بها المعلمون في شمال غربي سوريا مع أبنائهم الطلاب.

الضرب في المدارس ليس جديداً على السوريين، فلا يكاد يوجد سوري لم يتعرض للضرب في صغره بالمدارس، خاصة الحكومية منها، ما يطرح تساؤلات حول الأسباب التي تدفع المعلمين لضرب تلاميذهم.

وبينما يربط بعضهم الضرب بأساليب التربية المنزلية، يربطه آخرون بعقلية "حزب البعث" الحاكم في سوريا منذ 50 سنة، المعروفة بقسوتها التي وصلت إلى تعريض طلاب المدارس في السنوات السابقة إلى عقوبات قاسية بشكل منظم.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف ظاهرة الضرب في مدارس شمال غربي سوريا، بين صعوبات التعليم وواقع المعلمين، وأثار ذلك على الطلاب.

وسيلة لتحسين مستوى الطلاب؟

"بدأت المعلمة بضرب أطفالها لتحسين مستواهم العلمي، وفعلاً حدث ذلك. كنا رافضين للضرب في بداية الأمر، لكن بعد هذه النتيجة شددنا على يد المعلمة، وشعرنا بالفخر بتفوقهم الدراسي، وسرعان ما شعرنا بالذنب لأن خوف الطفل هو ما دفعه لمتابعة دراسته بشكل أفضل".

هذا ما قاله والد الطفل حسن، عبد الإله الشمالي، لعنب بلدي، وهو أب لثلاثة أطفال يدرسون في ابتدائية "الشيخ يوسف" في إدلب.

أضاف الأب، "كان المستوى الدراسي لأطفالي متوسطاً ولم أكن راضياً عنه، عندما بدأ مستواهم بالتراجع أكثر، اتصلت بالمدرسة بي وشرحت سوء وضعهم فحثتها على تأنيبهم، لكنها ضربتهم بهدف تحسين مستواهم التعليمي، ولم أكن بالبداية موافقاً على الضرب لكن عندما أحسست بجدوى الضرب لرفع مستواهم لم أنكره".

لم يتخذ عبد الإله خطوة قانونية ولم يتقدم بشكوى على المدرسة، وقد لا يكون على دراية بمدى أحقيته بتقديم شكوى ضد المدرسة، كما أنه لم يستنكر بالبداية ضرب المعلمة لأطفاله.

قانونية توجيه عقوبات للطلاب في المدارس

يتضمن الأمر الإداري رقم "961"، تعليمات مقترحة من لجنة الأمر الإداري التي كانت منعقدة بين مديرية التربية في حلب وإدلب، للعناية بقضية التعليمات الناظمة لصون الطفل وإلزام المجمعات التربوية والمدرسين العاملين بقطاع التربية ببندوها.

ويوجد تدرج في عقوبة الطالب في حال تجاوز مدونة السلوك، إذ تبدأ بالتنبيه فالإنذار ثم استدعاء ولي الأمر إذا استدعى الأمر، ولا يحق للمعلم ضرب الطالب مهما كانت الأسباب ومهما استنقذ، ويمكنه تحويله إلى المدير أو الداعم النفسي

لاتخاذ الإجراء اللازم بحقه، بحسب حديث رئيس دائرة التعليم الأساسي في إدلب، محمود الباشا، لعنب بلدي. وبحسب الباشا، فالتعليمات الناظمة لقضايا صون الطفل التي أقرتها اللجنة بالأمر الإداري، كانت بين مديرية التربية في إدلب، والمنظمات الشريكة العاملة في قطاع التعليم، وحددت عدة مستويات للخطورة ونوع العقوبة بالنسبة للمدرّس الذي يتجاوز هذه القيود.

في المستوى الأول، يمكن توجيه تنبيه شفوي أو خطي للمدرّس، والمستوى الثاني إنذار خطي، والثالث خصم من الأجر، والمستوى الرابع نقل وإحالة إلى القضاء، كما أوضح رئيس دائرة التعليم الأساسي في إدلب.

التعنيف الجماعي يستوجب الفصل الفوري

بالعودة إلى مطلع نيسان الحالي، والتسجيل المصوّر للمدرّس في مدرسة "البراعم النموذجية" بمدينة إدلب، الذي يضرب طلابه بواسطة خرطوم مياه، إذ أظهر التسجيل طلاباً مصطفىين في باحة المدرسة، يتعرّضون للضرب على أيديهم وعلى أجسادهم بشكل جماعي، قال رئيس دائرة

فالموقف حدث أمام الناس وأدين من الجميع.

وأصدرت مديرية التربية والتعليم في إدلب قراراً بفصل المدرّس بعد موافقة مدير التربية والتعليم، بسبب مخالفته لقواعد مدونة السلوك، بحسب ما نشره "المكتب الإعلامي لمدينة سراقب وريفها" عبر "فيس بوك".

حاولت عنب بلدي التواصل مع وزارة التربية التابعة لحكومة "الإنقاذ" في إدلب وريفها، للاطلاع على القوانين المنصوص عليها حول تنظيم سلوك المدرّسين بالتعامل مع الطلاب في المناطق الخاضعة لسيطرتها، إلا أنها لم تتلقَ رداً من الوزارة حتى ساعة نشر هذه المادة الصحفية.

وتعتبر مديرية التربية والتعليم في إدلب المنظم الرئيس للعملية التعليمية، وعلى الرغم من وجود حكومة "الإنقاذ"، تنفي المديرية تبعتها لها أو أي ارتباط بها.

وتعرّف مديرية التربية والتعليم في إدلب نفسها بأنها هيئة مستقلة لا تتبع لأي جهة، وذلك عبر بيان تصدره كل عام للتأكيد على استقلاليتها، حسب حديث سابق لمدير دائرة الإعلام في مديرية تربية إدلب، مصطفى الحاج علي، لعنب بلدي.

وقال الباشا، إن المدرّسين خضعوا لدورات دعم نفسي وطرائق التدريس للتعرف إلى طريقة التعامل مع الأطفال في كل الظروف بتنوع البيئات وبحسب أعمار الأطفال، والدورات مستمرة يقوم بها الداعم النفسي الموجود في المدرسة.

منظمات المجتمع المدني.. واجب التوعية

إكرام المصطفى، مديرة مشاريع تعليم في منظمة "بنيان" بإدلب، تحدثت لعنب بلدي عن وجود مبادرات في المنظمات تعنى بتوعية المدرّسين بكيفية التعامل مع الطلاب، من خلال التدريبات التي تقدمها هذه المنظمات وتشمل جميع المعلمين والكوادر التدريسية.

وتقدم منظمة "بنيان" برامج تدريبية للمعلمين حول توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال، ودورات حول كيفية ضبط الطلاب ضمن الصفوف ودمج ذوي الإعاقة مع أقرانهم، بحسب إكرام.

وأضافت إكرام أن المنظمة تقدم حلقات توعية حول الالتزام بمدونة السلوك للمعلمين، وتوعيتهم بكل البنود التي تتضمنها، وشرحها وشرح أهمية الالتزام بها، ومنذ عام 2019 أقامت المنظمة 13 برنامجاً تدريبياً للمدرّسين، وكل المعلمين بحاجة إلى تدريبات كهذه، لكل الأعمار وجميع الاختصاصات.

وأضافت أن شريحة كبيرة من التدريبات متوفرة في المنظمة، أهمها تدريب الدعم النفسي الاجتماعي (PSS) والإسعاف النفسي الأولي والإدارة الصفية وتعديل السلوك، وتقام هذه التدريبات ببداية كل مشروع تدريبي. وتوجد اجتماعات دورية وورشات دائمة مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية، واجتماعات وندوات لمناقشة حالات مثل الحادثة الأخيرة والحالات التي تستوجب العقوبة، بحسب رئيس دائرة التعليم الأساسي في إدلب، محمود الباشا.

وقال الباشا، إن المدرّسين خضعوا لدورات دعم نفسي وطرائق التدريس للتعرف إلى طريقة التعامل مع الأطفال في كل الظروف بتنوع البيئات وبحسب أعمار الأطفال، والدورات مستمرة يقوم بها الداعم النفسي الموجود في المدرسة.



التفسير السوسيولوجي للعنف الممارس في مدارس الشمال السوري



طال مصطفى

يمثل العنف جانباً رئيساً من معاناة السوريين في الشمال السوري بشكل عام وفي المدارس التعليمية بشكل خاص، ويمكن مشاهدة آثاره بأشكال مختلفة في شتى أنحاء المدن والبلدات، إذ يشاهد العديد من سلوكيات العنف الموجه نحو الذات أو بين الأشخاص أو من جراء العنف الجماعي، إذ بلغ العنف في المؤسسات التعليمية أقصاه.

تطالعنا أخبار الطلاب والمعلمين يومياً بأحداث العنف التي تعرفها مؤسساتنا التعليمية، وهذا يبين أن تلك الهالة والقدسية التي كانت للمؤسسة التعليمية ولطاقمها التعليمي قد سقطت وزالت، كما يبين أن معظم الطلاب العدوانيين في المؤسسات التعليمية من الذين يجدون صعوبة في التكيف مع الوسط المدرسي، وما يؤدي إليه من اضطراب في السلوك والأفعال، وعلى الرغم من أن المدرسة مكان يفترض أن يكون معداً لتقليل التأثيرات السلبية للعنف في المجالات الاجتماعية، فإنها قد تصبح مصدر عنف بنفسها يتضمن شتى أنواع العنف.

يؤدي هذا السلوك العنيف داخل المدارس إلى الفوضى والارتباك والتوتر الانفعالي داخل المدارس، وينعكس أثره على كل من الطلاب والمعلمين، حيث ينخفض أداء المعلم من جهة، كما تنخفض قدرة الطلاب على التحصيل الدراسي من جهة ثانية.

وهنا تحضر أهمية البحث عن العنف المدرسي من المؤسسات التي تشرف على العملية التعليمية، كون المدرسة هي ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، وتقع على عاتقها مسؤولية كبيرة إلى جانب الأسرة في تنشئة الفرد وتنشئة اجتماعية سليمة، وتأتي أهمية البحث أيضاً في السلوكيات العنيفة من المدرسين، باعتبارهم الأقرب إلى نفوس الطلاب في التعرف إلى مشكلاتهم الاجتماعية عن كثب، من خلال تصميم البرامج الإرشادية الاجتماعية والنفسية الخاصة بالحد من ظاهرة العنف المدرسي وتطبيقها في المدارس السورية كافة في الشمال.

ولبحث عن أسباب بروز ظاهرة العنف المدرسي في الشمال السوري علمياً، لا بد من تتبع النتائج العلمية الاجتماعية والنفسية والتربوي بمجال البحث في موضوع العنف المدرسي، ومن أهمها النظرية البنائية الوظيفية التي ترى أنه لا يمكن أن يظهر العنف إلا داخل سياق اجتماعي، فهو إما أن يكون نتاجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم السلوك وتوجهه، وإما هو نتيجة لفقدان المعايير والضبط الاجتماعي الصحيح، وعليه ينجر الأفراد إلى العنف.

ويرجع فرويد، مؤسس نظرية التحليل النفسي، سلوك العنف إما لعجز "الأنا" عن تكيف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره، وإما لعجز الذات عن عملية التسامي أو الإعلاء خلال استبدال النزعات العدوانية والبدائية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقياً وروحانياً ودينيًا واجتماعيًا، كما تكون "الأنا الأعلى" عنده "ضعيفة"، وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها، فتتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف والإجرام.

بالمقابل، هناك من يرى أن السلوك العنفي ناتج عن شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائقاً ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب فيه أو نتيجة يتطلع إليها، والإحباط يؤدي إلى الغضب، ومن ثم يؤدي في الغالب إلى العدوان.

نخلص من هذه التفسيرات المتعددة إلى صعوبة تحديد عامل واحد وراء العنف في مدارس الشمال السوري في ظل النزاعات العسكرية وغياب المؤسسات المختصة.

ولكن يمكن تقديم بعض المقترحات للمؤسسات الفاعلة في المجال التعليمي للحد من آثار العنف:

1- الاهتمام الكبير بعملية تصميم البرامج التربوية والنفسية والاجتماعية الإرشادية للطلاب، والتوعية بمخاطر وأضرار العنف داخل المدارس، والمهمة هذه يجب أن يتولاها باهتمام خاص المتخصصون بالإرشاد الاجتماعي والنفسية.

2- تشجيع الطلاب على إقامة الأنشطة الاجتماعية والرياضية والمسابقات الثقافية فيما بينهم، لتفريغ طاقاتهم بأعمال ذات فائدة للجسم الطلابي والمدرسة.

3 - غرس قيم الزمالة والأخوة والصداقة بين الطلاب في المدرسة، وإشعارهم بالمسؤولية على الصعيد الاجتماعي والوطني بشكل عام.



150 طالباً وطالبة يتلقون تعليمهم داخل خيمة مهيئة في مخيمات شرقي قرية كفرعروق شمالي إدلب 12 من آذار 2020 (عنب بلدي)

القانون السوري لا يمانع

وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل الصادرة عام 2007، تصف الأمم المتحدة الضرب وكل أشكال العنف الجسدي والعقلي بأنها انتهاك لحقوق الطفل، بحسب المادة "19" من الاتفاقية، التي تشير المادة "28" منها إلى ضرورة اتساق الانضباط المدرسي مع "الكرامة الإنسانية" للأطفال.

ويحظر القانون في 128 دولة العقوبة الجسدية، في حين لا توجد مادة في قانون العقوبات السوري تحمي الطفل من التعنيف باعتباره من الفئات المستضعفة في المجتمع، وفقاً لما قاله المحامي السوري عبدو عبد الغفور لعنب بلدي، وأشار إلى مادة واحدة في قانون العقوبات السوري، تحمل رقم "185"، وتسمح للأهل وللمعلمين بضرب الأطفال بذريعة "ضرب التأديب"، و"على نحو ما يبيحه العرف العام".

ولم يحدد القانون على اتساعه تعريفاً واضحاً للعنف العام، الذي بموجبه قد يتعرض الطفل للضرب والتعنيف في المدرسة، بل ترك الأمر مرهوناً باتساع المصطلح.



ما تأثير الضرب على الطفل؟

الطبيب النفسي وائل الراس، سَمَّ آثار الضرب على الطفل إلى عدة أقسام، منها آثار مباشرة كأى اعتداء فيزيائي على الطفل، يؤثر على سلوكياته وأدائه وتعامله مع الأطفال المحيطين به، وتظهر على شكل عصبية زائدة أو صعوبات بالتعلم والاستيعاب، أو اعتداء الطفل على المحيطين أو انزواء، أو امتناعه عن الكلام بسبب عدم رغبته بالتواصل مع من حوله. ومنها آثار متوسطة تظهر عن طريق تراجع التحصيل الدراسي، وبناء العلاقات، وإذ كان الطفل في مرحلة مبكرة يتعرض للعنف قد يؤثر ذلك على فترة مراهقته لاحقاً، ويتسبب له بالانطواء.

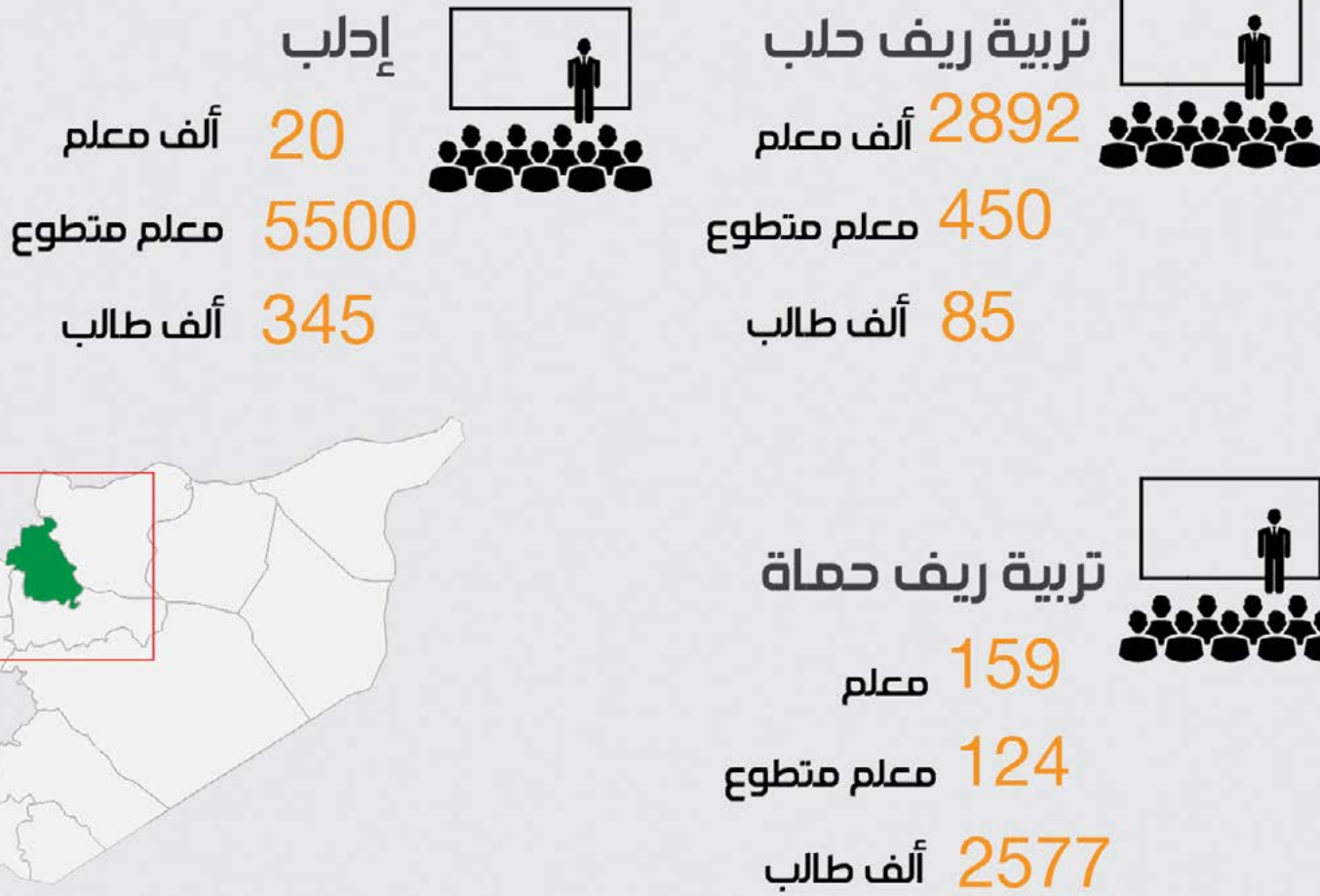
وعلى المدى البعيد، يؤثر العنف على نمط شخصية الطفل، وبعض اضطرابات الشخصية، وفي حالات أكثر كالاكتئاب الجنسي تصبح هذه الاضطرابات صعبة المعالجة، وقد تؤثر على أدائه المهني، وقد يصل إلى إدمان المواد المخدرة أو شخصية تؤذي المجتمع أو تؤذي نفسها.

وتؤكد منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) أن العنف في البيئات التعليمية واقع يومي يحرم ملايين الأطفال والشباب من حق الإنسان الأساسي في التعليم.

كيف أتصالح مع طفلي عند تعرضه للضرب؟
خطوات عدة يشرحها الطبيب النفسي وائل الراس، وينصح بها الأهالي لتخفيف الآثار المترتبة على تعرض طفلهم للعنف في المدرسة، منها محاولة تعزيز الثقة بالنفس والتحدث مباشرة مع إدارة المدرسة، وإبعاد المعلم عن الطالب. وتشمل أيضاً العمل على تقوية ثقة الطفل بنفسه، ويكون ذلك عبر زيادة لعبه بالألعاب التي يحبها، وتشجيعه على الإنجاز، ومحاولة دمج مع الأطفال، لأن الطفل في هذه المرحلة يستطيع ترميم نفسه.

لماذا يَضرب المعلم؟ تربية منزلية أم عقلية "البعث"؟

توزع المعلمين والطلاب في شمال غربي سوريا



بالعودة عشر سنوات إلى الخلف، يبدأ نهار الطالب السوري في السابعة والنصف صباحاً واقفاً في طابور من زملائه، يُحيي العلم ويردد بشكل ببغائي قيم "البعث"، التي يسعى الحزب الحاكم من خلالها إلى زرع أفكاره في عقول الطلاب.

في مدارس تفتقر للمختبرات العلمية ولأساليب الرعاية وتكتظ بصور الأسدين (حافظ الأسد وابنه بشار الأسد)، يتعرض الطلاب للضرب بذرائع كثيرة، كالتأديب وحفظ النظام والانضباط، وإجبار الطلاب على الدراسة والالتزام بالوظائف والواجبات.

لكن بعد سنوات من خروج مناطق جغرافية واسعة، بمدارسها وكوادرها التعليمية، عن سيطرة النظام، لا بد من التساؤل عن أسباب استمرار ظاهرة الضرب في المدارس، طالما أنه إحدى آليات النظام في التعامل، التي انتفض عليها السوريون في ثورتهم.

مشرف مجمع حماة التربوي في شمال غربي سوريا، خالد الفارس، يرى أن حالات الضرب ضمن المدارس ليست ظاهرة، ولا تعدو كونها حالات فردية خاصة لا تذكر، وتعالج بشكل فوري. وأضاف الفارس، في حديث إلى عنب بلدي، أن المجتمع يسهم في تكريس ظاهرة الضرب في المدارس، مستشهداً بما يقوله بعض الآباء للمعلمين حول طريقة التعامل مع أبنائهم الطلاب: "اللحم لك والعظم لنا".

وأوضح أن الموجهين التربويين يزورون المدارس بشكل دوري لتفقد مجريات سير العملية التعليمية، بما فيها ما إذا كان الطلاب يتعرضون للضرب.

وفي حال ثبت تعرض الطالب للضرب، يُحال المعلم إلى لجنة الرقابة الداخلية في كل مديرية، وتتخذ بحقه الإجراءات القانونية، بحسب المشرف، مؤكداً رفض الضرب والعنف بكل أشكاله، وضرورة تنشئة الطلاب بشكل أخلاقي وحضاري.

الواقع التعليمي عامل مساعد

منذ بداية عام 2020، انقطع الدعم عن المدرسين في محافظة إدلب، نتيجة إيقاف دعم الاتحاد الأوروبي، واقتصاره على الحلقة الأولى، بينما كان يحوله غير منظمة "مناهل" للحلقة الثانية والمرحلة الثانوية أيضاً، حسبما قال مدير دائرة التعليم الأساسي في مديرية التربية والتعليم في إدلب، محمود الباشا، لعنب بلدي.

وكان لانقطاع الدعم آثار على المعلمين، وصلت بعضها إلى لعب دور في ممارسة بعضهم العنف، بحسب ما أشار إليه الطبيب النفسي وائل الراس، في حديث إلى عنب بلدي، إذ قد يلجأ بعض المعلمين للضرب بسبب الضغوط المادية والاجتماعية التي تلعب دوراً في ردود الفعل العنيفة عند البالغين عموماً، وقد يكون هذا العنف مدرسياً من المعلمين أو أسرياً من الآباء.

وفسر الطبيب النفسي سلوك الضرب عند المعلم بعدة نقاط، منها ما هو مبني على ثقافة أن الضرب أحد الحلول في التعليم، ورغم وجود الدورات التي تنظمها مؤسسات إدارة التعليم، ما زالت ظاهرة ضرب الأطفال موجودة في بعض المجتمعات ومنها المجتمع السوري.

ومن النقاط أيضاً، بحسب الراس، أن المعلم فقد السيطرة، ولا يملك آلية لإدارة الصف، ويلجأ إلى العنف لفرض شخصيته الإدارية، ومن الأسباب التي تدفع المعلم للضرب أيضاً عدم تحمله لاستفزازات بعض الطلاب، كما قد تكون الأسباب مجتمعية أخرى.

ويواجه الأطفال في شمال غربي سوريا ظروفاً قاسية تتراوح بين الفقر والنزوح ونقص الاحتياجات، أمام دعم إغاثي خجول يسعى لسد الرمق، بالإضافة إلى انخفاض الدعم المقدم لسير العملية التعليمية في الشمال.

وتراجع أيضاً تصنيف التعليم كأولوية أمام بروز حاجات ملحة، كتأمين مخيمات ومساعدات غذائية ودوائية ولقاحات في ظل تفشي فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

وتضم سوريا أعداداً متزايدة من الأطفال غير المسجلين في المدارس، ما قد يضعهم أمام مصاعب في التسجيل والتكيف في التعليم الرسمي مع كبر سنهم، وبالتالي التأثير على تطورهم وفرصهم طويلة الأمد في الحياة العملية.

وبحسب تقرير أصدرته "يونيسف" عام 2018، فإن ما يقارب ثلث الأطفال المسجلين في المدارس يتسربون منها قبل إنهاء مرحلة التعليم الأساسي.

ولأن مثل هذه الظروف لا تمر دون أن تترك أثرها، فإن 13% من الأطفال النازحين في سوريا بحاجة إلى دعم نفسي اجتماعي متخصص في الفصل الدراسي، وفقاً لدراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو).

وتؤكد الدراسة أن التعرف إلى صدمات الأطفال النفسية ومعالجتها أمر معقد يتطلب تخصصاً من قبل المدرسين.

وفقاً لهذه المعطيات، فإن العملية التعليمية في شمال غربي سوريا تتراجع في الوقت الذي تتنامى فيه الحاجة إليها، إذ تكمن أهمية البرامج التعليمية في أوقات "الحروب وأزمات النزاعات المسلحة"، بحسب "يونسكو"، في السماح للأطفال بالتعبير عن مخاوفهم الذاتية وهواجسهم، والتخلص من المشاعر المؤلمة المكبوتة، وبناء آمال جديدة للمستقبل.

وفي تقرير صادر عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) في كانون الثاني 2020، تبين أن الأمم المتحدة لم تتلق أكثر من 18% من التمويل المطلوب لقطاع التعليم، الذي يحتاج إلى نحو تسعة ملايين دولار.

وأوقف الاتحاد الأوروبي منذ مطلع 2020 دعمه المقدم عبر منظمة "كومينكس" إلى مديرية التربية في

إدلب، الذي كان يغطي 65% من رواتب المعلمين، ما دفع ببعضهم للاتجاه نحو ممارسة مهن أخرى لتأمين احتياجاتهم ومصاريف عائلاتهم، الأمر الذي زاد من نقص الكادر التعليمي.

وأسهم النقص إلى حد كبير في حرمان الأطفال من حقهم في التعليم، وفقاً لدراسة قُدمتها مبادرة "REACH"، إذ افتقدت نحو 50% من المناطق المشمولة بالدراسة للطواقم المؤهل الكافي.

المنزل و"الواقعية الأخلاقية"

الطبيب النفسي الحاصل على دكتوراه في علم النفس التربوي عامر الغضبان، أكد أن هناك ارتباطاً بين تعرض الطفل للضرب في المدرسة، وتعرضه للضرب في المنزل أيضاً، فإذا كانت ثقافة الأسرة تتقبل الضرب كوسيلة تُستخدم بين الكبار، يتقبله الطفل، وقد يؤثر ذلك على فهمه للحياة ككل، فيعتبر الأمر طبيعياً.

طالما أن السلطة أيضاً تضرب المواطن. وفي حديث إلى عنب بلدي، قال الطبيب عامر الغضبان، إن تعرض الطفل للعنف بشكل متكرر سيحرمه من تدريب مشاعره الإيجابية، ويقوي فيه التأثيرات المرضية غير السوية، ويخلق العداوات، ما يضعه أمام احتمال تربية أطفاله بنفس الطريقة.

ويختلف تأثير الضرب بين طالب وآخر، وفيما إذا كان الطالب مخطئاً أم لا، لا سيما في الأعمار الصغيرة، وهنا يكون الأثر كبيراً إذا شعر الطفل بالظلم، أما إذا كان مخطئاً، فرغم شعوره بالحزن بسبب التعنيف، قد يشعر أنه يستحق العقوبة، وفقاً لنظرية عالم النفس السويسري جان بياجيه في التطور الأخلاقي، التي ينظر خلالها الأطفال الأصغر سناً جزئياً إلى القواعد باعتبارها غير مرنة ولا تتغير.

وبحسب النظرية نفسها، فإن الطفل يعتبر العقوبة السلبية بمثابة استجابة تلقائية لخرقه القواعد، وهو ما يطلق عليه بياجيه مصطلح "الواقعية الأخلاقية". ويشير الغضبان إلى ميل الطفل لتحمل الظلم

والاضطهاد ليس فقط من المعلم، بل ومن الطلاب أيضاً، حين يشعر أن المعلم نفسه ظالم، ما يعني أن السلطة ظالمة، فلا يستعين بالمعلم أو الإدارة ضمن جو غير آمن.

ودعا الغضبان إلى تمسك الطالب بحقه في حال تعرضه للآذى، دون الوصول إلى العنف، كما لفت إلى ضرورة تعزيز دور المرشد الاجتماعي في المدارس، خاصة تلك التي تتكرر فيها حوادث الضرب، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه لا يمكن بناء منهج علمي أو برنامج تربوي، أو تحقيق أي أهداف علمية وتعليمية عبر اللجوء للضرب.

وترى الاختصاصية النفسية فاطمة أسعد الأسعد، في حديث إلى عنب بلدي، أن

أحد أسباب تكريس العنف في المجتمع، القبول بالتعرض للعنف في المدارس باعتباره أمراً طبيعياً، مرجعة أسباب هذا العنف إلى افتقار المعلم لأساليب التعليم التربوي السليم فيما يواجهه من مواقف ومشكلات خلال العملية التعليمية.

وبحسب دراسة صادرة عن جامعة "ميشغن" الأمريكية عام 2018، فالعقاب البدني يتسبب في "الإجهاد السام" عند الطفل، ما قد يؤثر في بنية دماغه في أثناء الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى احتمالية تأثيره بشكل سلبي على قدرته المعرفية واللغوية، ونموه الاجتماعي والعاطفي، وصحته العقلية.

من المسؤول عن تكريس ظاهرة الضرب في المدارس السورية؟

بحسب استطلاع أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني شارك فيه 435 شخصاً

54%

ثقافة مجتمع

46%

المنظومة التعليمية

النظام السوري يبحث في عودة اللاجئين دلاً لأزمته الاقتصادية



لاجئة سورية تمشي عبر بقايا مخيم محترق شمال لبنان (تصوير عنب بلدي)

عنب بلدي - زينب مصري

بعد مرور خمسة أشهر على انعقاد مؤتمر اللاجئين في دمشق برعاية روسية، لا يكف النظام السوري عن البحث عن تعاون مع أنظمة عربية تدعمه في محاولة لإعادة اللاجئين إلى سوريا، وسط أزمة اقتصادية تعامل معها بقبضة أمنية وقرارات منها ما حمل مخالفات دستورية.

لقاءات مستمرة

في 13 من نيسان الحالي، نقلت وكالة "سبوتنيك" الروسية لقياء وزير الخارجية اللبناني، شربل وهبة، بالسفير السوري في لبنان، علي عبد الكريم، الذي ناقش عدة ملفات، من أبرزها ملف اللاجئين السوريين في لبنان. السفير صرّح للوكالة أن "ملف النازحين السوريين يشكل عبئاً وأكثر من طاقة لبنان"، مشيراً إلى أن سوريا قدمت كل التسهيلات لعودتهم، والأمر يقتضي تنسيقاً بين الحكومتين اللبنانية والسورية.

ولم يكن هذا اللقاء الأول بين الجانبين اللبناني والسوري الذي يناقش ملف اللاجئين خلال الفترة الماضية، إذ بحث وزير الشؤون الاجتماعية والسياحة اللبناني، رمزي مشرفية، خلال زيارة له إلى دمشق، في آذار الماضي، مع وزير الإدارة المحلية والبيئة في حكومة النظام، حسين مخلوف، تعزيز التعاون لعودة "جميع" اللاجئين السوريين إلى سوريا.

وقال مشرفية حينها، إن الزيارات مستمرة حتى تأمين عودة اللاجئين السوريين، وخاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يشهدها لبنان.

من جهته، تحدث الوزير السوري حسين مخلوف عن عودة "منظمة" للاجئين خلال الفترة الماضية، رغم الظروف الصعبة التي فرضها فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-

19)، إضافة إلى العقوبات المفروضة على النظام السوري التي أثرت "سلباً" في معالجة قضيتهم. لكن الوفیات على الحدود اللبنانية-السورية لم تنته خلال محاولات عبور سوريين من لبنان إلى سوريا عبر طرق التهريب، وبحسب ما نقلته وسائل إعلام لبنانية، في 26 من آذار الماضي، توفي أربعة سوريين (طفلاً وسيدتان) في جرود منطقة عيناتا- عيون أرغش، في أثناء محاولتهم العبور إلى سوريا.

وقالت صحيفة "النهار" اللبنانية، إن ظاهرة عبور السوريين بطرق التهريب من لبنان إلى سوريا تنامت بسبب اختبارات الكشف عن فيروس "كورونا" التي فرضها الأمن العام اللبناني على السوريين المغادرين من لبنان وعلى نفقتهم الخاصة، والقرار الرسمي السوري الذي يفرض على كل سوري يريد دخول بلاده، تصريف 100 دولار على الحدود السورية لرفد خزينة الدولة بالقطع الأجنبي.

وكان وزير الخارجية والمغتربين السوري، فيصل المقداد، بحث، في 1 من نيسان الحالي، مع وزيرة الهجرة والمهجرين العراقية، إيفان فائق جابرو، سبل عودة السوريين من العراق.

من جانبها، أبدت الوزيرة العراقية استعداد بلادها للتعاون مع حكومة النظام في سبيل تسهيل العودة الطوعية للعراقيين الموجودين في سوريا والسوريين الموجودين في العراق، وتبسيط جميع الإجراءات المتعلقة بهذه المسألة.

وإلى جانب اللقاءات التي تجمع مسؤولين في حكومة النظام مع مسؤولين من دول الجوار يبحثون خلالها سبل عودة اللاجئين، يصدر النظام قرارات من شأنها "تخفيف الأعباء المادية عن السوريين في الداخل والخارج"، بحسب ما يروّج له.

وبعد عشرة أشهر من قرار رئاسة

مجلس الوزراء السوري فرض تصريف 100 دولار أمريكي، أو ما يعادلها بإحدى العملات الأجنبية على المغتربين عند دخولهم إلى سوريا، أعفى المجلس فئات منهم من التصريف، شملت المواطنين المهجرين خارج سوريا، الذين سيعودون إلى بلادهم، والمفودين بمهام رسمية، والمواطنين الذين لم يكملوا الـ18 من عمرهم.

وأصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 11 من نيسان الحالي، المرسوم التشريعي رقم "7" لعام 2021، القاضي بإعفاء المواطنين السوريين في الداخل والخارج، ومن حكمهم من جميع الغرامات المترتبة عليهم بسبب تأخرهم عن المدة المحددة قانوناً في تسجيل واقعات أحوالهم المدنية، أو في الحصول على البطاقة الشخصية أو الأثرية.

ويأتي ذلك، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في إطار التخفيف من الأعباء المادية عن المواطنين السوريين، وتيسير أمور ومعاملات السوريين في الخارج، وتسهيل عودتهم إلى الوطن. ورفع النظام سعر صرف الدولار خلال عملية تصريف 100 دولار على المنافذ الحدودية السورية، كشرط لدخول سوريا، إلى 2500 ليرة سورية.

وكان الأسد أصدر، في 8 من تشرين الثاني 2020، مرسوماً يقضي بتعديل بعض مواد قانون خدمة العلم، ببنود تشير إلى إمكانية الحصول على مزيد من القطع الأجنبي من دفع البديل لا يشمل السوريين المقيمين في الداخل السوري، لكنه منح جميع السوريين في الخارج ممن أقاموا أكثر من سنة الاستفادة من ذلك تشجيعاً لهم على العودة.

لماذا يُصر النظام على عودة اللاجئين؟

كان النظام السوري أوضح ما يريده

من عودة اللاجئين بشكل جيد في مؤتمر "اللاجئين"، وهو يعرض على الدول التي تؤوي لاجئين سوريين وتؤرقها مشكلاتهم تخليصها من تلك المشكلات وإعادتهم إلى سوريا مقابل شرطين، بحسب الباحث والمحاضر في الاقتصاد خالد تركاوي.



الشرط الأول هو إقامة هذه البلدان تعاوناً مع النظام، أي تعويمه من الناحية السياسية، أما الشرط الثاني حصوله على تبرعات وأموال من تلك الدول، لإقامة بني تحتية مدمرة، وإعادة الإعمار ورفع العقوبات.

الشرط الأول هو إقامة هذه البلدان تعاوناً مع النظام، أي تعويمه من الناحية السياسية، أما الشرط الثاني فهو حصوله على تبرعات وأموال من تلك الدول، لإقامة بني تحتية مدمرة، وإعادة الإعمار ورفع العقوبات، بحسب ما قاله تركاوي لعنب بلدي. ولذلك اقترحت إيران على لسان كبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر خاجي، إنشاء صندوق لإعادة الإعمار في سوريا، ودعت المجتمع الدولي إلى تقديم المساعدات والتعاون في عملية إعادة الإعمار من

خلال المساعدة في عودة اللاجئين. عُقد مؤتمر "اللاجئين" في دمشق بدعوة ورعاية روسية على مدار يومين في تشرين الثاني 2020، وغابت عنه دول مستقبلة للاجئين باستثناء لبنان والعراق، إلى جانب غياب الدول الفاعلة بالملف السوري. وعن جدوى اجتماعات مسؤولي النظام بمسؤولي دول تؤوي لاجئين، يرى تركاوي أن ذلك يحدث ضغطاً على اللاجئين من أجل إعادتهم، وسط غياب الموافقة الدولية على إعادة. وأضاف تركاوي أن الضغط يحدث على السوريين في القطاعات الأمنية والسياسية والمعيشية وحتى الاجتماعية، وخاصة الموجودين منهم في لبنان، والذين يعيشون "أصعب" وضع للاجئين في العالم، بحسب رأيه.

فمعظم اللاجئين السوريين يعانون من مشكلات "مركبة ومعقدة"، ويفتقدون إلى الأوراق الرسمية ولا يستطيعون العمل، والأزمة الاقتصادية في لبنان تنعكس أيضاً عليهم.

وبالتزامن مع محاولات النظام السوري استقطاب اللاجئين للعودة إلى سوريا، يعاني 1.3 مليون شخص في سوريا من انعدام الأمن الغذائي الشديد، بزيادة قدرها 124% خلال سنة، وفقاً لبيانات برنامج الأغذية العالمي.

وبحسب البرنامج، "لا يعلم حوالي 60% من السكان متى سيحصلون على وجبتهم التالية"، وذلك في إشارة إلى تدهور الأوضاع الإنسانية وارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 222% خلال عام.

وتعاني مناطق سيطرة النظام من أزمات كهرباء ووقود ومواصلات وطحن مستمرة، وانخفاض قيمة الليرة السورية الذي يتبعه ارتفاع في الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية للمواطنين، بالإضافة إلى ادعاءات جاثقة فيروس "كورونا" الاقتصادية.

دولار أمريكي ▼ مبيع 3165 شراء 3080 يورو ▲ مبيع 3792 شراء 3686 ليرة تركية ▲ مبيع 392 شراء 377

الذهب 21 ▲ 157,840 الذهب 18 ▲ 135,372 المازوت = 180 البنزين = 475 الغاز = 2750 (للجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

السوري "لا معلق ولا مطلق" .. خطوات لخلق الثقل الاجتماعي لللاجئين في أوروبا

عنب بلدي - صالح ملص

الدنمارك ليكون "بيتاً سورياً ومظلة تجمع الكل"، وفق تعبير عاصم سويد، وهو عضو إدارة منظمة "فنجان" السورية- الدنماركية.

ومن هنا جاء اسم المنظمة "فنجان"، وهي كلمة عربية تُعبر بشكل دقيق عن تجمع مجموعة من الناس لشرب كوب من الشاي أو القهوة الذي يجمع الناس لمجرد الدردشة، وفق ما قاله عاصم في حديثه إلى عنب بلدي.

تقدم المنظمة مساحة لجميع السوريين من أجل المناقشة والمحاورة عن طريق المنطق والوعي في القضايا التي تجمعهم في الدنمارك، وألاها وأبرزها قضايا اللجوء، وتساعد هذه الحوارات على تسليط الضوء أكثر على كيفية اندماج اللاجئين السوريين مع مجتمعهم الجديد، "كي لا يقتربوا أي أخطاء سلوكية بسبب عدم اطلاعهم على ثقافة المجتمع الدنماركي قد تكون حجة لتعزيز فكرة عدم الترحيب باللاجئين في الدنمارك"، بحسب عاصم سويد.

كما تعرض المنظمة أفلاماً وثائقية تحمل قضايا متقاربة مع قضايا اللاجئين السوريين في أوروبا كجزء أساسي من فعاليتها، وتطرح الأفلام للنقاش بعد عرضها.

وأرجع عاصم سياسة عدم الترحيب باللاجئين لدى الأحزاب اليمينية المعارضة في الدنمارك بشكل عام إلى الكثير من الأفكار، منها "الإسلاموفوبيا" أو خوفهم من منافسة اللاجئين على فرص العمل أو الدراسة.

فراغ يجب ملؤه

أخذت عدة بلدان أوروبية مواقف تميل إلى سحب حق الإقامة المشروعة في البلد المضيف، كهولندا والدنمارك، ما

دفع بعض السوريين إلى الحديث عن فكرة إنشاء تجمع سوري يشمل جميع اللاجئين السوريين في أوروبا، للدفاع عن حقوقهم فيها، ومن هذه المبادرات ما طرحه الباحث السوري بعلم الخلية مهند ملك المقيم في ألمانيا، عبر صفحته في "فيس بوك"، حول إنشاء "لوبي سوري-أوروبي" (SYEPAC).

وهو عبارة عن نادٍ سوري اجتماعي يجمع الأفراد الاختصاصيين من أجل تمثيل السوريين في أوروبا وتوحيد صفوفهم، وفق توصيف مهند ملك لتلك الفكرة، كي يكون بمثابة مركز يتمتع بثقل في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي تتقاطع مع قضايا السوريين، ويمثلهم في أوروبا وحتى داخل سوريا.

في الوقت الحالي فإن قيمة اللاجئين السوريين في أوروبا صفر، برأي مهند ملك عبر منشور آخر في "فيس بوك"، ومن خلال إنشاء تجمع سوري-أوروبي سيكون بمقدور السوريين توسيع علاقاتهم مع أفراد قد يتمكنون من إيصال صوت معاناتهم في أوروبا بمختلف المجالات، منها تجديد الإقامة، وتحسين الوضع المعيشي، والمشكلات الاجتماعية.

نادراً ما تُناقش البرلمانات الأوروبية الأمور التي تخص الجالية السورية هناك، وإن حصلت فتكون على نطاق ضيق، وفق ما يعتقد مهند ملك، في حديث إلى عنب بلدي، وبالتالي "لا يوجد خطاب مباشر بين هذه الجالية والبرلمانات، وهذا الفراغ علينا ملؤه". تعاني الجالية السورية في أوروبا من "عدم وجود وزن لها في صناعة القرار الدولي" بما يخص الملف السوري، وفق ملك، وهذا يعني أن جزءاً كبيراً من أصحاب القرار بمختلف مكوناته

الاجتماعية لا يُؤخذ برأيه. وفقاً لتقرير صادر عن معهد "Statelessness and Inclusion" في 2019، "كانت سوريا هي البلد الأصلي لأكبر عدد من طالبي اللجوء في الاتحاد الأوروبي في كل عام منذ عام 2013".

وهناك رغبة من قبل الطرف الأوروبي بتنظيم الجالية السورية ضمن تجمع له أهدافه وآلية عمل واضحة، "هناك مصلحة للأوروبيين في هذا الصدد"، بحسب ملك، مشجعاً بحديثه على المبادرة الفعلية للمشاركة في هذه الفكرة.

المستقبل المجهول.. "عصا في عجلات الاندماج"

يقتبس مهند ملك في حديثه إلى عنب بلدي عن مبررات إنشاء "اللوبي السوري-الأوروبي" من اللهجة المحكية عبارة "لا معلق ولا مطلق" لوصف حال السوريين في أوروبا، والخوف من المستقبل المجهول وما ينتظرهم مع أي تغيير سياسي في أوروبا، وصعود طرف سياسي على حساب طرف آخر، وهذا الأمر يولد شعوراً بالتوتر النفسي ويضع "العصا في عجلات الاندماج". تخيل لو أن مليوني سوري قد نظموا الصف، واتفقوا على مجموعة من النقاط التي تعتبر قواسم مشتركة لكل السوريين بكل توجهاتهم السياسية والدينية وفوقهم الطبقية والعلمية والاجتماعية والمادية، فبدلاً من التحدث عن مشكلتك، وعلى الأغلب لن يستمع لك أحد، سيكون هناك من يتحدث عن مشكلة مليوني سوري، وسيكون صدق الصوت بوزن عدد السوريين"، قال ملك.

ولا يتوقع ملك أن الشعب السوري قادر

على فرض حل سياسي لما يجري في سوريا حالياً، كونه "مفعولاً به لا فاعلاً"، وفق تعبيره، وإذا كانت هناك احتمالية لإيجاد تسوية سياسية فستكون من قبل "الكبار" الفاعلين في الملف السوري، و"نحن نريد فقط أن يستطيع الكبار، مهما كان الكبير، سماع صوت هؤلاء اللاجئين في أوروبا".

حسناً. وماذا

يبد السوريون؟

يملك السوريون في أوروبا، من وجهة نظر ملك، اكتشافاً لمشكلة أولاً خلال إدراكها والاعتراف بها، أي أن السوريين في أوروبا بحاجة إلى من يمثلهم، ومعاينتها لأنه حتى الذين حصلوا على الجنسية في أوروبا يعانون من التردد والفشل غالباً بشأن أي مبادرة من

بسبب التعذيب..

معتقلون سوريون يخرجون من دون ذاكرة

عنب بلدي - جنى العيسى

في 8 من نيسان الحالي، نشر "تجمع أحرار حوران" صورة لشاب هزيل قيل إنه فاقد للذاكرة، ملامحه تحمل كثيراً من التعب، فاشتبهت به العديد من العائلات الفاقدة لأبنائها المعتقلين في سجون النظام السوري.

وتواصلت ثلاث عائلات من محافظة درعا مع "التجمع"، كل عائلة شكّت بأن الصورة تعود لابنها المعتقل، والمنقطعة أخباره منذ ثماني سنوات على الأقل.

أسرع ذوو العائلات الثلاث لمقابلة صاحب الصورة الموجود في حديقة عامة بدمشق، ليتبين فيما بعد أنها مجرد شكوك، وأن صاحب الصورة عن قرب لا يشبه أيّاً من أبنائهم.

وأوضح "التجمع" بعد أيام من انتشار الصورة، أنها تعود إلى شاب من محافظة إدلب، مصاب بانفصام في الشخصية، وفُقد منذ عشرة أيام تائهاً عن منزل ذويه.

هذه الحالات تنتشر كل فترة في وسائل التواصل الاجتماعي، وتقول صفحات معنية بمتابعة شؤون المعتقلين، إنها تعود لأشخاص خرجوا من المعتقلات بعد سنوات، فاقدين لذاكرتهم.

المعتقلات في سوريا ليست كالسجون، فكلمة معتقل لها دلالة مختلفة، ففي السجن يمكن للسجين أن يأكل ويشرب ويتواصل مع أهله ويشاهد التلفاز، كما أنه يكون محكوماً بمدة معينة يعرف نهايتها. أما المعتقل فهو محجوز في مكان قد يتعرض فيه للتعذيب في كل

لحظة ولا يعرف فترة إقامته، ويكون ممنوعاً من التواصل مع أحد من أهله وذويه، ومفصولاً عن العالم خارج حدود المعتقل على جميع جوانب الحياة، وسط انتشار الأمراض المعدية والأوبئة وسوء التغذية، كل هذه الأسباب تجعل المعتقلين عرضة لكثير من الاضطرابات والأمراض النفسية إن استطاعوا مواصلة الحياة داخل هذه المعتقلات.

يتغلب الدماغ على الألم فيحجب الذاكرة

بعد عشر سنوات من القمع والاعتقالات والإخفاء القسري أنهكت تفاصيلها السوريين، لم يعد خفياً عليهم ما يتعرض له المعتقلون داخل السجون من تعذيب وإهمال

متعمد قد يؤدي بحياتهم النفسية قبل أن يمس أرواحهم.

يتوقع أهالي المعتقلين خروج أبنائهم الذين دخلوا المعتقل أصحاء بعمر الشباب، أشخاصاً آخرين تماماً أثقلهم العذاب الجسدي والنفسي، وسنوات الاعتقال الطويلة كغيلة بأن تؤدي بهم إلى أمراض نفسية كالهذيان والفوبيا وفقدان الذاكرة. طبيب الأمراض النفسية محمد الدندل، قال لعنب بلدي، إن فقدان الذاكرة بعد الأزمات النفسية، ينتج عن ألم شديد في الدماغ عندما يكون بمأزق، ويكون المصاب به غير قادر على تحمله، فتعمل آليات الدفاع النفسي على حجب هذه الذاكرة. ويعتبر فقدان الذاكرة شكلاً من أشكال حماية الدماغ من حجم الألم الذي تسببه الصدمات النفسية،

كالتعذيب في السجون أو الخوف بعد الاغتصاب أو الاختطاف أو صدمات نفسية أخرى مؤلمة. وأضاف الدندل أن فقدان الذاكرة بعد الأزمات النفسية من الممكن أن يكون جزئياً لفترة معينة، أو انتقائياً لتفاصيل معينة فقط.

فقدان الذاكرة الانفصامي

يعرّف فقدان الذاكرة الناتج عن الصدمة النفسية بـ"فقدان الذاكرة الانفصامي"، وهو حالة لا يستطيع فيها الشخص تذكر معلومات مهمة عن حياته، وقد يقتصر فقدان الذاكرة على مواضيع محددة، أو قد يشمل الكثير من تاريخ حياة الشخص وهويته ومعارفه، بحسب موقع "Web MD" الطبي. ويتصدر الإجهاد العقلي الشديد بعد

دليل عملي لدعم مجموعات الضحايا والناجين



منصور العمري

في آذار / مارس 2021، أصدر متحف "الهولوكوست" التذكاري في الولايات المتحدة كتابًا باللغة الإنجليزية هو الأول من نوعه وحداثته بعنوان "العمل لتحقيق العدالة في الفئات الجماعية: كتيب لمجموعات الضحايا". يعتبر الكتاب دليلًا عمليًا لمجموعات الضحايا والناجين. ويضم معلومات مهمة ومحدثة، بهدف دعمهم ومساعدة من يعمل معهم لتطوير استراتيجيات لتعزيز العدالة في الفئات الجماعية على المدى الطويل. يشرح الكتاب عدة مواضيع منها: المفاهيم الأساسية للعدالة في الفئات الجماعية، استخدام القانون للوصول إلى العدالة والمساءلة عن الفئات الجماعية، بناء تحالفات مستدامة محورها الضحايا، مناصرة العدالة لدى الفاعلين السياسيين والدبلوماسيين، مناصرة العدالة علنًا من خلال الاتصالات الاستراتيجية، وتوقع وتخفيف المخاطر والتحديات لتحقيق العدالة، تأمين التمويل والدعم لمجموعات الضحايا لمشاريع العدالة. أعدت الكتاب المحامية سارة ماكنوتش، الخبيرة في مساعدة مجموعات الضحايا والجهات الفاعلة في المجتمعات المدنية المحلية على تطوير استراتيجيات لتعزيز العدالة في أعقاب الفئات الجماعية، وهي حاصلة على ماجستير في القانون من جامعة "هارفارد".

من مقدمة الكتاب

"نريد العدالة". كان هذا هو المطلب الموحد الذي شاركنا فيه على مر السنين الإيزيديون والمسيحيون العراقيون والروهينغا والسوريون والدارفورون وعدد كبير من الناجين الآخرين من الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية. إنهم يسعون بشدة إلى تحقيق العدالة، لكن العديد من ضحايا هذه الجرائم يفتقرون إلى كيفية السعي لتحقيقها. هذا الفراغ الذي ينوي هذا الكتاب ملأه، فهو دليل عملي لتتبع الضحايا بطرق يمكنهم من خلالها الدفاع عن قضيتهم بأصواتهم. السعي لتحقيق العدالة في جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية والفئات الجماعية ذات الصلة يتطلب من المجتمعات اتخاذ خطوات لمنع تكرار الفئات وتعزيز المصالحة والتعافي ومحاسبة المسؤولين. هذه عملية لا ينبغي أن تخدم الضحايا والناجين فحسب، بل يجب أن تتشكل أيضًا من خلال احتياجاتهم ووجهات نظرهم. في الواقع، لا ينبغي ولا يمكن أن يحدث هذا دونهم. مع ذلك، في كثير من الأحيان، تستبعد عمليات العدالة الضحايا والناجين أو تمسهم. هذا الكتاب مصدر تعليمي لمجموعات الضحايا التي ترغب في التأثير أو المشاركة في عملية العدالة. يقدم الكتاب مجموعة من الأدوات التي يمكن لمجموعات الضحايا استخدامها، من بناء تحالف يركز على الضحايا، ووضع خطة اتصالات استراتيجية، إلى التعامل مع صانعي السياسات وصانعي القرار واستخدام القانون لتحقيق العدالة.

كما يركز الكتاب على إجابة عن السؤال: ما الذي يمكن أن تفعله مجموعات الضحايا لتعزيز العدالة في الفئات الجماعية؟ لا يحلل الكتاب هذا السؤال من منظور نظري، ولكنه يهدف بالأحرى إلى أن يكون بمثابة مصدر عملي وتطبيقي لمجموعات الضحايا التي ترغب في لعب دور نشط في تعزيز العدالة من خلال الأنظمة الموجودة حاليًا لتحقيق العدالة في الفئات الجماعية. هذا لا يعني أن أي نظام موجود هو نظام مثالي أو حتى إن مجموعات الضحايا يجب أن تقبل الأنظمة الحالية كما هي. يمكن لمجموعات الضحايا أن تلعب دورًا مهمًا في تغيير الأنظمة الحالية مع الاستفادة منها في آن واحد، رغم قيودها وعيوبها، لتحقيق النتائج المرجوة.

الجمهور المعني بالكتاب

الضحايا والناجون من الفئات الجماعية الأفراد الذين لا ينتمون إلى مجموعات الضحايا ولكنهم مهتمون بمعرفة المزيد عن العدالة وما يمكن لمجموعات الضحايا القيام به لتعزيزها.

مجموعات الضحايا والأفراد الذين تعرضوا لانتهاكات، مثل انتهاكات حقوق الإنسان على نطاق واسع، التي قد تكون خيارات العدالة الانتقالية ماثلة ومتاحة لها.

أولئك الذين يعملون بشكل وثيق مع مجموعات الضحايا في مجال العدالة والبرامج ذات الصلة، لكنهم ليسوا أعضاء في مجموعات الضحايا. قادة المجتمع الذين شهدوا الفئات والناجين ويريدون مناصرة الدعوة إلى العدالة نيابة عن الضحايا.

أبناء وأحفاد ضحايا الجرائم والانتهاكات التاريخية التي قد تتوفر بشأنها خيارات عدالة انتقالية.

المسؤولون في المجتمع الدولي عن تصميم أو تنفيذ عمليات العدالة بعد الفئات الجماعية، والذين يرغبون في تعلم كيفية دعم مجموعات الضحايا المشاركة في هذه العمليات.

في أثناء إجراء البحث من أجل هذا الكتاب وتنقيحه، استشار المتحف أكثر من 90 خبيرًا وممارسًا وفاعلين في المجتمع المدني وممثلي مجموعات الضحايا. تعتمد كثير من النصائح في هذا الكتاب على خبراتهم والدروس المستفادة من الحالات السابقة. دخل المتحف أيضًا في شراكة مع عيادة حقوق الإنسان الدولية في كلية الحقوق بجامعة "هارفارد" لإجراء مقابلات وأبحاث لهذا الدليل.

انطلق المتحف في إصدار هذا الكتاب من مقولة إيلي فيزيل أحد مؤسسيه: "النصب التذكاري الذي لا يتفاعل مع المستقبل ينتهك ذاكرة الماضي".

التحدي الأخير الذي ذكره ملك هو إقناع الأوروبيين بمصداقية الفكرة، وذلك لن يتم إلا بالعمل على مواضيع تهم مصالحهم أيضًا، مثل الهجرة، والإرهاب، والاندماج، والتعليم.

التفكير بأليات الوجود الدائم

من المفترض بعد مرور عشر سنوات من وجود السوريين في أوروبا، وعلى اعتبار أن قرار العودة إلى سوريا أصبح غير وارد لدى البعض منهم هناك، يعتقد الباحث الاجتماعي السوري طلال مصطفى، في حديث إلى عنب بلدي، أن من الضروري على السوريين الانتقال من مرحلة اللجوء المؤقت إلى التفكير بالوجود الدائم بشكل حقيقي، وذلك من خلال التفكير بأليات الوجود الدائم في مجتمعاتهم الجديدة.

وبحسب مشروع بحثي لمركز "عمران للدراسات"، فإن هناك عوامل تؤثر على قرار عودة اللاجئين السوري، وأولها توفر "البيئة الآمنة"، الذي يعد، بحسب البحث، من أهم العوامل الحاكمة والمؤثرة في قرار العودة.

و"البيئة الآمنة في هذا السياق، تعني الوقف الفعال للأعمال القتالية، وتقييد سلطة الأجهزة الأمنية في الحياة العامة للمواطنين أو التعدي عليهم من قبل هذه الأجهزة، أو من قبل الميليشيات والفصائل العسكرية المنتشرة في طول البلاد وعرضها"، وفق عيئة الاستطلاع في المشروع البحثي لمركز "عمران".

ومن الضروري على السوريين الأخذ بعين الاعتبار أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تختلف في بلدان اللجوء الأوروبية، وهذا يحتم عليهم التخطيط لتعزيز استقرارهم في البلدان التي يعيشون فيها بأليات منفصلة، وفق مصطفى، لأنه من الصعب إيجاد آليات موحدة، بسبب خصوصية كل دولة من ناحية قانونية.

وهناك عوامل تجعل من أي تجمع للسوريين في البلدان الأوروبية ناجحًا، أهمها، بحسب ما قاله الباحث الاجتماعي طلال مصطفى، إشراك الأفراد الذين يملكون خبرات في المجالات التي ستكون دوائر التركيز الخاصة لهذا التجمع، شرط أن تكون هذه الخبرات علمية.

ويجب أن تشمل هذه التجمعات بمقتضى القوانين الخاصة بالبلد التي ستقام فيه، كما يمنح "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية" في مادته رقم "21"، الحق في التجمع السلمي، إذ لا يجوز وضع القيود على ممارسة هذا الحق، إلا تلك التي تُفرض طبقًا للقوانين في المجتمع الديمقراطي لصيانة الأمن القومي والسلامة العامة والنظام العام.

للتجمع ومبادئه وتنظيمه لاحقًا من خلال تشكيل هيئات متخصصة مهمتها تحقيق أهداف التجمع.

في كل عمل جماعي هناك أخطاء، مهمة القائمين على هذا التجمع هي الاعتراف بوجود الأخطاء واختيار تصحيحها واستدراكها لضمان عدم تكرارها، وإيجاد أهداف مرنة يمكن تعديلها في المستقبل لتناسب مع متغيرات الواقع، و"نحن ما زلنا في المرحلة الثالثة حاليًا لتأسيس اللوبي، وهي مرحلة الاجتماعات".

وتركيز عمل "اللوبي السوري-الأوروبي" لن يكون فقط باتجاه البرلمانات الأوروبية فقط، إنما سيضم حكومات الاتحاد الأوروبي، والمؤسسات غير الحكومية العاملة في أوروبا، وذلك لتكثيف العمل في جميع الاتجاهات. المناصرة ستكون جزءًا أساسيًا من عمل "اللوبي السوري-الأوروبي"، وفق ملك، إذ من المهم أن تتضح أهمية قضايا الجالية السورية التي يسعى التجمع لحلها أمام الجهات الأوروبية، مثل الإعلام المحلي الأوروبي، والمؤثرين بالرأي العام، والمشاهير.

كسر قاعدة "السوري كفرد ناجح. السوري مع الجماعة فاشل"

توجد جملة من التحديات تقف عائقًا أمام ولادة "اللوبي السوري-الأوروبي"، أصعبها هي القاعدة الشائعة لدى كثير من السوريين أن "السوري كفرد ناجح، السوري مع الجماعة فاشل"، وفق وجهة نظر مهندس ملك.

يحاول هذا "اللوبي" جمع كل السوريين، وهنا التحدي الثاني الأبرز، وسط انقسام المجتمع السوري الحاد سياسيًا، "العديد من الأفراد لا يريدون اللوبي التلون بلون واحد، اللوبي هدفه مساعدة السوري الذي لم تتلخ يده بالدماء، مهما كان معتقده الديني، فكره السياسي أو مستواه التعليمي. هذا تحد كبير"، وفق ما قاله ملك.

هناك مشكلة أخرى قد يواجهها "اللوبي"، وهي أن يكون مجرد تجمع على وسائل التواصل الاجتماعي، وحين يخرج من الفضاء الافتراضي يموت على أرض الواقع.

"اللوبي هو فقط أداة لتنظيم الصف وإيصال الصوت إلى غرف البرلمان"، وفق ملك، وبالتالي هناك تحدٍ بالأساس يتحول إلى منظمة للعمل المدني، مهمته فقط تحسين الوضع المعيشي، أو تأمين إقامات، أو منح دراسية، لأن ذلك "ليس من صلاحيات اللوبي".

أجل سوريا. ويجب، بحسب ما أوصى به مهندس ملك، التفكير بعدة فرضيات لحل هذه المشكلة من خلال البحث عن آليات لتوحيد صف السوريين في أوروبا على اختلاف توجهاتهم خصوصًا السياسية. كما يجب اختيار مجموعة من الأفراد "ممن لم تتلخ أيديهم بالدماء"، وفق ما قاله

ملك ، من أصحاب الخبرات، أو من أهل الفكر البحثي، أو الحقوقيين، أو الرياديين، أو أصحاب العلاقات الجيدة ، لقيادة هذه الفكرة ووضع النظام الداخلي

الشخصية مرضًا عقليًا خطيرًا، يؤثر على طريقة تفكير الشخص وشعوره وتصرفه، فيبدو المصاب كأنه فقد الاتصال بالواقع، وتتمثل أعراضه بالهلوسة والأوهام واضطراب في أفكار الشخص العامة، مع مشكلات في التركيز والانتباه والذاكرة.

وتعد أسباب انفصام الشخصية معقدة وليست مفهومة حتى الآن، لذا تركز العلاجات الحالية للمرض على علاج الأعراض المتعلقة بالأداء اليومي للشخص، بحسب "NIH". وبحسب حديث طبيب الأمراض النفسية محمد الدندل، فإن مريض انفصام الشخصية لا يفقد ذاكرته، إنما تتشكل لديه ذاكرة وهمية، كأن يتكلم عن أحداث لم تجر أصلًا ولكنه يعتبر أنه عاشها بيقين.

وبلغ عدد المعتقلين اعتقالاتًا تعسفيًا في سوريا نحو 150 ألفًا، أكثر من 87% منهم في سجون النظام السوري، وفق بيانات "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، وعدد المختفين قسرًا نحو 100 ألف، أكثر من 84% منهم يُتهم النظام السوري بتغييبهم، منذ آذار عام 2011 حتى آب عام 2020.

قبله، عندما دخل إلى المعتقل، هو "الفصل".

وأضاف بلال أنه رأى معتقلين يتصرفون بغرابة (كالحديث الوهمي على الهاتف مع أقاربهم، ونوبات الصراخ التي قد تتناوبهم بعد أيام من الهدوء)، فحذره صديقه في المعتقل منذ اليوم الأول من أن يصبح وضعه كوضعهم إذا ما فكر كثيرًا بحال ذويه المنتظرين خروجه، أو إن تذكر حياته قبل المعتقل. عمل بلال طوال تسعة أشهر في المعتقل، عن إرادة كاملة آمن بها، على عدم التفكير بأي شيء خارج حدود المعتقل خوفًا من حالة الانفصام التي حدثت أمامه لأشخاص أصحاء كانوا طبيعيين قبل ساعات فقط.

ما تجنبه بلال في أثناء المعتقل نجا منه، لكنه عاش بعد خروجه سنوات من اضطرابات نفسية أثرت على شخصيته، عانى فيها الأرق الشديد من تفكيره بتلك الأشهر التسعة، والخوف من أي صوت مفاجئ قد يسمعه في لحظة هدوء. ووفقًا للمعهد الوطني للصحة العقلية (NIH)، يعد انفصام

التعرض لصدمات نفسية، السبب الرئيس لفقدان الذاكرة النفسي. ويعتبر فقدان الذاكرة الانفصامي إحدى الحالات التي تسمى "الاضطرابات الانفصامية"، وهي أمراض عقلية يحدث فيها انهيار في الوظائف العقلية التي تعمل بسلاسة، كالذاكرة والوعي والإدراك والهوية.

ويمكن لأعراض فقدان الذاكرة الانفصامي أن تكون خفيفة، أو أن تكون شديدة جدًا فتمنع الشخص من القدرة على العمل وممارسة حياته اليومية بشكل طبيعي.

"الفصل" مرض عقلي خطير

"الفصل" هو مصطلح دارج لدى المعتقلين في سوريا، اسمه العلمي انفصام الشخصية المعروف بـ "Schizophrenia"، وهو من أكثر وأشهر الظواهر التي تحدث لدى المعتقلين.

بلال معتقل سابق لدى النظام السوري يقيم الآن في هولندا (تحفظ على نشر اسمه الكامل لأسباب خاصة)، قال لعنب بلدي، إن أكثر ما حذره منه رفاقه المعتقلون

حرج وانخفاض في الثقة لدى الرجال ماذا تعرف عن

القذف المبكر



د. كريم مأمون

يعتبر القذف المبكر أو السريع من المشكلات الجنسية الشائعة بين الرجال، إذ إنه يصيب حوالي 30% منهم في مرحلة معينة من حياتهم، وعندما يحدث بشكل متكرر فإنه غالباً ما يؤدي إلى الشعور بالحرج أو انخفاض الثقة بالنفس لدى الرجل، وقد يؤدي إلى أزمات في العلاقة الزوجية على خلفية عدم الرضا عن الحياة الجنسية، بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي إلى اضطرابات في الإخصاب عند القيام بمحاولات الحمل. ولكن يمكن منع هذه الحالة بواسطة علاج العوامل المسببة التي غالباً ما تكون مشكلات نفسية واجتماعية بالأساس.

ما المقصود بالقذف المبكر؟

القذف المبكر (Premature Ejaculation) أو القذف السريع أو سرعة القذف، يحدث عندما يقذف الرجل السائل المنوي بشكل أسرع مما يرغب أو ترغب شريكته، ما يؤدي إلى عدم الوصول إلى النشوة.

ويمكن وصف الحالة بالآتي:

- دفق يحدث دائماً (أو تقريباً دائماً) خلال دقيقة واحدة من الإيلاج، علماً أن الزمن المتعارف عليه كزمن طبيعي لحدوث الدفق يتراوح بين دقيقتين و10 دقائق من بدء الجماع.
- عدم القدرة على تأخير الدفق بعد الإيلاج في جميع الأوقات أو معظمها.
- حدوث تأثير نفسي يتجلى بالشعور بالأسى والإحباط، وتجنب الأوضاع الجنسية الحميمة.

علماً أن معظم الرجال الذين يعانون من مشكلة القذف المبكر في الأساس طبيعياً جداً، والمشكلة لديهم هي عدم التحكم في وقت القذف.

ما أعراض القذف المبكر؟

إن العرض الرئيس في طبيعة الحال

هو حدوث الدفق قبيل أو في بداية الجماع في وقت قبل المرغوب به من قبل الشريكين بشكل دائم أو شبه دائم، وقد يشعر الكثير من الرجال بأن لديهم أعراض القذف المبكر، لكن الأعراض لا توافق المعايير التشخيصية لسرعة القذف، وقد يكون لدى هؤلاء الرجال سرعة القذف المتغيرة الطبيعية، التي تشمل فترات سرعة قذف وكذلك فترات قذف طبيعي.

ويمكن تصنيف القذف المبكر على النحو التالي:

أولي (مدى الحياة): يحدث القذف المبكر الأولي بداية من أول جماع جنسي.

ثانوي (مكتسب): يتطور القذف المبكر المكتسب بعد أن يكون الرجل قد مر بتجارب جنسية سابقة دون مشكلات في القذف.

ما أسباب القذف المبكر؟

إن أسباب القذف المبكر الدقيقة لا تزال مجهولة، ولكن من المعروف أن هذه المشكلة لا تحدث نتيجة لاضطراب نفسي فقط، إنما هنالك أيضاً عوامل بيولوجية تؤدي إلى حدوثها.

1- العوامل النفسية، وتتضمن:

- تجربة الجنس مبكراً.
- الإيذاء الجنسي.
- صورة لجسد ضعيف.
- التحفيز الجنسي المفرط أو فرط الإثارة الجنسية.
- الاكتئاب.
- القلق بشأن سرعة القذف.
- الرغبة بتسريع الدفق وإنهاء المضاجعة (مثلاً الخوف من أن يقبض عليه).

- الإحساس بالذنب الذي يؤدي إلى إنهاء المضاجعة بشكل سريع.
- العجز الجنسي، فالرجال الذين يعانون من ضعف الانتصاب ويرغبون بالوصول إلى انتصاب سريع أو المحافظة على الانتصاب خلال

المضاجعة، قد يصلون إلى نمط القذف المبكر.

- القلق، سواء بشأن الأداء الجنسي تحديداً أو بخصوص مشكلات أخرى.
- مشكلات في العلاقات الزوجية، خاصة عندما يظهر الاضطراب بعد حالات من القذف الطبيعي مع شركاء جنسيين سابقين.

2- عوامل بيولوجية، وتتضمن:

- مستويات هرمونات غير سليمة.
- مستويات ناقلات عصبية (مواد كيميائية في الدماغ) غير سليمة.
- منعكسات غير سليمة في جهاز الدفق.
- اضطرابات في الغدة الدرقية.
- اضطرابات في غدة البروستات أو الإحليل.
- اضطرابات في جهاز الأعصاب المركزي (بعد التعرض لتروما أو حادث).
- القطام عن المخدرات.
- الوراثة.

إن الرأي السائد اليوم، هو أنه في حال كان الاضطراب موجوداً دائماً، فكما يبدو أن المشكلة هي بيولوجية.

3- عوامل الخطر، هناك العديد من العوامل التي قد تزيد من مخاطر سرعة القذف، وتتضمن:

- ضعف الانتصاب: في حال إصابة الشخص بمشكلات في الانتصاب ومحاولة الوصول إلى الانتصاب والمحافظة عليه، فإن ذلك يؤدي إلى سرعة القذف إثر التسرع اللاشعوري عند ممارسة الجنس.
- اضطرابات صحية مختلفة: مثل المشكلات القلبية، قادرة على التسبب بتسرع الشخص وقت ممارسة العلاقة الجنسية، لدرجة تؤدي إلى حدوث قذف مبكر، وكل هذا على خلفية الرغبة بإزالة العبء عن الأجهزة المصابة بشكل عاجل.
- الضغط النفسي: إن الضغط النفسي والعاطفي من أي مصدر كان، يؤدي إلى عدم الهدوء وعدم القدرة على

التركيز بالعلاقة الجنسية، الأمر الذي يؤدي إلى سرعة القذف.

- أدوية: تؤدي أدوية معينة أحياناً إلى أعراض جانبية تسبب القذف المبكر.

كيف تُشخص مشكلة القذف المبكر؟

يُشخص القذف المبكر عند الرجال من خلال ظهور الأعراض الرئيسة له وتكررها، ويبدأ التشخيص من خلال تعريف الطبيب بالتاريخ المرضي والجنسي للرجل لتحديد الأسباب الظاهرة المسببة لسرعة القذف.

وفي حال كان القذف المبكر مترافقاً مع مشكلة في الوصول إلى أو الحفاظ على الانتصاب، فيجب إجراء اختبارات الدم لفحص مستويات هرمون الذكورة (التستوستيرون).

وفي بعض الحالات، ربما يلجأ الطبيب لبعض الفحوصات السريرية، مثل فحص البروستات والفحص العصبي، وقد يطلب استشارة اختصاصي صحة نفسية متخصص في الضعف الجنسي.

كيف يمكن علاج مشكلة القذف المبكر؟

تشمل خيارات العلاج الشائعة لسرعة القذف التقنيات السلوكية والتخدير الموضعي والأدوية الفموية والاستشارة النفسية، ويمكن المزج بين عدة معالجات في آن واحد.

التقنيات السلوكية: تتضمن القيام بخطوات بسيطة، مثل:

- الاستمناة قبل ساعة أو أكثر من الجماع، ومن ثم يمكن للمريض تأخير القذف في أثناء ممارسة الجنس.
- الإيقاف المؤقت والضغط (طريقة ماسترز وجونسون)، وفي هذه الطريقة تقوم الزوجة بمساعدة الزوج على الانتصاب، وعندما يهيم بالقذف تقوم الضغط على النقطة حيث يلتقي رأس القضيب (الحشفة) مع جسم القضيب لمدة ثلاث أو

أربع ثوان، وهي مدة كافية حتى لا يحدث القذف، ويتكرر الأمر عدة مرات دون إيلاج، ثم مع الإيلاج طبقاً لتدريج منتظم يصل بعده الزوجان إلى القدرة على التحكم في القذف لمدة تتراوح بين 15 و20 دقيقة.

استخدام الواقي الذكري، حيث يقلل الواقي الذكري من حساسية القضيب، ما قد يساعد في تأخير القذف.

التخدير الموضعي: باستخدام الكريم أو الرذاذ المخدر، مثل ليدوكين أو البنزوكاينين أو بربوكاينين، حيث يستخدم قبل العلاقة الجنسية بـ15-30 دقيقة، ويمكن أن يساعد على تأخير سرعة القذف، ويجب غسل الكريم أو الرذاذ عن الأعضاء التناسلية قبل البدء بالعلاقة الجنسية حتى لا تفقد الشريكة الإحساس أو يحدث فقدان الانتصاب وخدران في القضيب.

الأدوية الفموية: قد تؤخر العديد من الأدوية النشوة الجنسية، وعلى الرغم من عدم اعتماد أي من هذه الأدوية على وجه التحديد من قبل إدارة الغذاء والدواء لعلاج سرعة القذف، فإن بعضها يُستخدم لهذا الغرض، بما في ذلك مضادات الاكتئاب (مثل إسيتالوبرام أو سيرترالين أو باروكسيتين أو فلوكسيتين) والمسكنات (ترامادول) ومثبطات فوسفودايستريز5- (مثل السيلدينافيل أو تادالافيل أو فاردينايفيل)، ويمكن وصف هذه الأدوية للاستخدام اليومي أو عند الحاجة، ويمكن وصفها وحدها أو بالاشتراك مع علاجات أخرى.

العلاج النفسي: يتحدث عن المشكلة خطوة مهمة، وقد تكون الاستشارات بشأن العلاقة أو العلاج الجنسي مفيدة لتخفيف القلق من الأداء، وتخفيف التوتر النفسي عند الزوج والزوجة أيضاً.

كتاب

نزار قباني بين نصوص النثر حين تكون الكتابة "عملًا" انقلابيًا.. يولد زمانها الخاص

لم يكتب الشاعر السوري نزار قباني قصائده الغزلية فقط، بل نقل أفكاره في قضايا إنسانية وأدبية من خلال النثر، منتقدًا بذلك الساحة السياسية على زمانه، عن طريق مقالات نُشرت في مجلة "الأسبوع العربي" خلال الأعوام من 1973 إلى 1975، وجمعت في طبعتها الأولى عام 1975 تحت عنوان "الكتابة عمل انقلابي".

الشرط الأساسي في كل كتابة جديدة من وجهة نظر قباني هو "الشرط الانقلابي"، وهو شرط لا يمكن التساهل فيه لدى أي كاتب، أو المساومة عليه، لأن من دون هذا الشرط تكون الكتابة تأليفًا لما سبق تأليفه، وشرحًا لما انتهى شرحه، ومعرفة بما سبق معرفته. ويوضح قباني في كتابه (64 صفحة) مفهوم "الكتابة الحقيقية"، وهي نقيض النسخ والنقل و"فن التورط"، فالتى "ليس لها نسخة ثانية سابقة لها أو لاحقة بها. يعني أنها زمان وحيد هارب من كل الأزمنة، ووقت خصوصي منفصل كليًا عن الوقت العام".

الإنسان تحكمه حرية اختياره، وبالتالي فإن الحياة تنتظر منه أن يبدع ويجدد ويخرج من سلسلة المؤلف التي تحكمها العادات والقوانين.

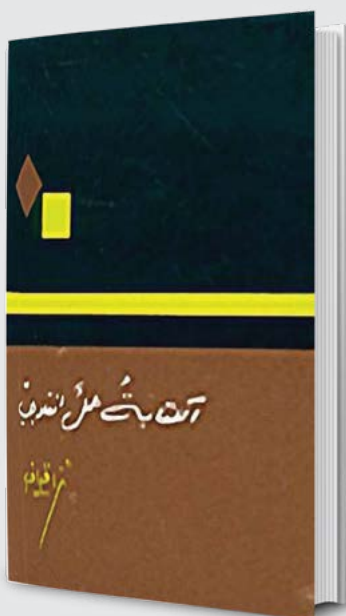
بحسب قباني، يُمارس الناس "عادات كتابية" لها أنماط متقاربة ومتشابهة، وهذه الممارسة ليست لها ذاكرة تميزها، ولكن عملية الإبداع التي تأخذ أشكالًا أدبية متعددة، أبرزها النقد الفكري والسياسي، هي التي لا يستطيع الإنسان نسيانها.

خاف قباني من دخول عالم الصحافة، على الرغم من العروض الكثيرة التي تلقاها حين أقام في لبنان، لأنه كان مقتنعًا بأن "الشعر يجب أن يبقى ماء جاريًا، لا ماء معبأ في زجاجات، وأن الشاعر إذا ارتبط بعجلات المطبعة افتقرت المطبعة، وطحننت أصابعه بأسنانها".

كان قباني يدرك بوضوح أن الصحافة يحكمها الانضباط والدقة، الأمر الذي يتنافى مع مزاجية الشاعر، إلا أنه كتب تلك المقالات الأسبوعية في زاوية الرأي الخاصة بالمجلة بعد اقتناعه بأن شعر الشاعر لا يعبر إلا عن 10% من فكره، أما الباقي فلا يُقال إلا نثرًا.

وحين يمتحن الإنسان الكتابة، يجب أن يظل في أعماقه "بدويًا يتعامل مع الشمس، والملح، والعطش، يجب أن يبقى حافي القدمين حتى يتحسس حرارة الأرض، وتتواءمها ووجع حجارته، يجب أن يبقى عاريًا كحصان متوحش، ورافضًا كل السروج التي تحاول الأنظمة وضعها على ظهره".

وفي حال فقد الكاتب تلك الصفات في أثناء مهنته، "تحول إلى أتوبوس حكومي مضطربًا إلى الوقوف على جميع المحطات، والخضوع لصفارة قاطع التذاكر"، وداائمًا ما تغص "كراجات" الأنظمة بتلك "الأتوبوسات" التي تتغير عناوينها بتغير الحال.



ثلاث أدوات مجانية لضغط الملفات أو فك ضغطها عبر الإنترنت

دون برامج إضافية، من خلال رفع ملف "ZIP" إلى الموقع ثم النقر عليه مرتين من أجل فتحه. من سلاييات الأداة أن الموقع لا يوفر استخراج الملفات ويكتفي بعرضها فقط.

3 "Unzip-Online"

توفر الأداة كل ميزات الأدوات الأخرى وتتميز بنقطة قوة هي الخصوصية، فهي مفيدة لمن يملك ملفات حساسة إذ يجري حذفها من خوادم المواقع بعد 24 ساعة من عملية فك الضغط. من مميزات الأداة أيضًا عملها بطريقة سهلة مع جميع متصفحات الإنترنت.

سهولة ثم فك الضغط عنها بنقرة زر واحدة، فضلًا عن سرعتها في فك ضغط الملفات ودعم أكثر من 60 تنسيقًا مختلفًا للملفات، حتى الحماية بكلمات مرور منها.

2 "Google Drive"

الخدمة معروفة، فهي من أفضل خدمات التخزين السحابي، وبسبب شهرتها الواسعة جدًا فإن التطبيق الخاص بها يأتي مثبتًا بشكل افتراضي على هواتف "أندرويد"، وكل مالكي حساب "جوجل" يكون لديهم وصول إليها. يمكن عبر الأداة فك الضغط عن الملفات

الضغط هو أفضل طريقة لحفظ الملفات وتوفير المساحة وتأمين الحماية لها، ومن أشهر برامج الضغط وفك الضغط للملفات "Zip" أو "Rar" على سطح المكتب تطبيق "WinRAR".

لكن هناك حالات لا يمكن فيها تحميل برامج خارجية على الجهاز المستخدم وسط حاجة إلى طريقة سهلة وسريعة لفك الضغط، والحل الوحيد هنا هو استخدام الأدوات المتخصصة عبر الإنترنت.

1 "Extract.me"

أفضل أداة لفك ضغط الملفات عبر الإنترنت، لأنها تتيح رفع الملفات بكل

سريتها

مسلسل "gypsy".. المبالغة في التأثر والتأثير أيضًا

لتقديم جرد مفصّل ومعقد لقضية شخصية بحتة وحساسية أمام آخر غريب عنه كليًا، سيتقاضى طبيعة الحال ثمن هذا البوح، والحلول التي يقترحها، فإن علاقة المريض بالطبيب تسهم أحيانًا في وضع حد لصراعه مع تردده أمام مرضه.

ويحصل ذلك حين لا تكون هذه العلاقة مشوبة بالتلاعب النفسي والتلصص على عالم المريض وحياته الشخصية.

ولعبت الممثلة الأسترالية نايومي واتس دور الطبيبة النفسية في واحد من أفضل الأدوار في مسيرتها المهنية، وشاركتها بطولة العمل الممثل بيلى كروبي الذي أدى دور المحامي الزوج "مايكل هولواي"، بالإضافة إلى كارل جولسمان الذي قدم دور "سام دافي"، وصوفي كوكسون بدور "سيدني بيرس".

وعرض العمل لأول مرة في حزيران 2017، وهو من إخراج فيكتوريا ماهوني وكوكي جيديرويك، وتقاسم صناعة العمل كل من جوناثان كارين الذي وضع السيناريو والحوار للعمل، وليزا روبن التي أعدت الحلقات وأنتجت بعضها. وحصل "gypsy" على تقييم 6.9 من أصل 10 عبر موقع "IMDb" لصناعة ونقد الأعمال الدرامية والسينمائية.

حضرتها. وانطلاقًا من ذلك، تقرر جين بناء شخصيتها الجديدة التي لا تسعى عبرها لشفاء مرضها مقدار سعيها للتلاعب بهم وبعوالمهم البشرية، فيما يشبه الانتقام، الانتقام من شبابها المتقاص من غير سوء، ومن مرضاها الذين تصوّروهم مشاعره وهو واجسه كدمى يحركها غيرهم، والانتقام ممن يلحقون الأذى بمرضها، حتى لو بغير قصد.

ويصوّر العمل المكوّن من عشر حلقات حالة النقص البشري، إذ يمكن أن يعاني الطبيب النفسي أيضًا من المرض النفسي، وأن يحاول سد فراغات حياته الحاضرة بما يشتهي من ماضٍ لم يعيشه، عبر ممارسته في الوقت الحاضر، والتعامل مع النفس بمعزل عن العمر، حاضرًا كان أم في زمان خلا. وتشكل الأعمال الدرامية التي تنطلق من القضايا النفسية مادة منتظرة باستمرار من قبل المشاهد الذي يبحث في الكتب والشاشات عما أو من يلامس قضاياها الشخصية، لا سيما تلك التي لا يستعرضها أمام محيطه الاجتماعي مقدار ما يخفيها، أو يختبئ منها حتى. وإذا كان العلاج النفسي يعتمد على الضعف، كون الحاجة أو الأوهام هي ما يدفع الشخص

يقوم مسلسل "gypsy" على هيكل من الإثارة النفسية باعتبار أن العمل تجسيد للنفس البشرية ومشكلاتها العميقة، وهو من بطولة طبيبة نفسية تحاول بادئ الأمر علاج مرضاها بطيب الكلام والتعاطف، ومع تطور الأحداث تسلك طريقًا مختلفًا كليًا.

يروي العمل قصة جين هالواي، طبيبة نفسية ناجحة في عملها، وتمتلك حياة اجتماعية يحلم بها كثيرون، فهي زوجة محامٍ ناجح وأم لطفلة، وتمتلك منزلًا لطيفًا يبتعد عنه الفقر والعوز والحرمان.

وتركز جين في جلسات العلاج لمرضها على تقديم الحلول النفسية لأوجاعهم، لكنها تجد نفسها بعد قليل ضيقًا طارئًا ومتورطًا في هذه المشكلات، وعرضة للاستفزاز أمام الأشخاص الذين سببوا ألمًا نفسيًا لمرضها، بالإضافة إلى روتين الحياة الذي يحاصرها، وشعورها أن عجلة العمر تدور مسرعة أخذة معها دون رافة بريق الشباب وتهوره.

وأمام كل هذه العوامل، تبدأ جين برسم شخصية جديدة، أو خلق امرأة جديدة، أو ملامح امرأة، لتكونها وتعيشها في حياة توازي حياتها كطبيبة وسيّدة تقدم خدمات الدعم النفسي.

"ديان هارت" هذا هو الاسم الذي ستعيش به جين في العالم الذي تبنيه لنفسها بمعزل عن عائلتها وحياتها الحاضرة، فتحاول أن تضع في شخصية "ديان" ما يعوزها شخصيًا ويشعرها بشبابها وسحرها، لكنها تنزلق إلى بناء علاقات شخصية مع عائلات وأصدقاء مرضاها، متجاوزة بذلك الحدود الأخلاقية لمهنة الطبيب، التي تبقى أسرار المريض حبيسة جدران العيادة.

وتتنوع قضايا مرضاها وأوهامهم التي يبحث بعضهم عن تحققها بينما يبحث بعضهم الآخر عما يؤكد أنها أوهام لا سبيل لها، فهنا "سام دافي" الخارج للتو من علاقة عاطفية ما زال قلبه عالقًا داخلها ومرهونًا بمزاج شابة في أواخر العشرينيات من عمرها تدعى "سيدني بيرس"، وتتلاعب بمشاعر وشخصية هذا الشاب البائس المأخوذ كليًا من نفسه في



زيدان انتصر على الظروف الصعبة



عروة قنواتي

ليست هي المرة الأولى في هذا الموسم، ولم يكن حقل ألغام واحد في طريق الفرنسي ولن يكون الأخير، فما تم اجتيازه إلى الآن وبجدارة واستحقاق يتطلب مزيداً من المعاناة وتحدي الظروف الصعب للوصول إلى خط النهاية.

أحدث هنا عن زين الدين زيدان، المدير الفني لريال مدريد الإسباني، وعن أسبوع كان أن يفقد الفرنسي فيه صوابه وأماله بالبطولات المتبقية، بعد موسم مليء بالحسرة والتكيف على أصعب الأوقات!

أحدث هنا عن عبور ريال مدريد مع المدرب زيدان إلى مربع الكبار في أوروبا، بعد أن كانت إشارات وتوقعات الخروج تلاحق الفريق منذ دور الـ16 للمسابقة أمام أتلانتا الإيطالي.

وأحدث هنا عن صدارة الترتيب في الدوري الإسباني لـ24 ساعة بعد الفوز بـ"الكلاسيكو" على برشلونة المتحسن جداً والمتطور بفكر المدرب كومان، واستمرار المنافسة على اللقب (بصرف النظر عن استعادة أتلتيكو مدريد الصدارة بفارق نقطة، واحتلال برشلونة المركز الثالث خلف الريال بفارق نقطة أيضاً).

هو فوز على برشلونة كان زيدان أشد المحتاجين إليه في أيام الغيابات والإصابات التي لحقت بالفريق ولم تتوقف إلى الآن.

إنه أسبوع لا يشبه أي أسبوع في هذا الموسم، ورغم أنه الحقل الثالث المليء بالألغام في طريق زين الدين زيدان، فإنه اجتاز الاختبار والحقل والصعوبات بجدارة، فأقصى ليفربول بفوز، وتعادل في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، ويتوجه الآن لمقابلة تشيلسي في نهاية نيسان الحالي للمنافسة على بطاقة العبور للمباراة النهائية.

ماذا لو لم يعبر زيدان هذا الامتحان؟ لن يُلام حينها على خروج محزن، فأى مدرب سيأتي للريال ويُقدّم له فريق دون دكة بدلاء، وسبع إصابات في التشكيل الأساسي، سيقول "إما أن تقبل الإدارة بما أستطيع فعله ضمن الإمكانيات وإما أن تتعاقد مع غيري".

زيدان فعل كل ما يلزم لعبور أسبوع التحدي، بغياب هازارد وراموس وفاران وكارفاخال وغياب فاسكيكز في مباراة الإياب مع ليفربول، ونصف طاقة توني كروس ومارسيلو وأسينسيو وإيسكو، زيدان حول أسبوع التحدي والترقب والحذر إلى أسبوع انتصار وهمة!

ومع أن الريال لم يحسم أي بطولة حتى اللحظة، ولكن الأمل بالتأكد لا يشبه اليوم ولا طاقة اليوم ولا أرقام اليوم بالنسبة لزيدان.

في الحقيقة، وبعد هزيمة الريال في كأس السوبر الإسباني أمام أتلتيك بلباو، تغيرت الصورة تماماً، وعلى الرغم من الإصابات التي لم تتوقف عن صفوف الفريق، فإن أرقام الريال تحسنت، ولم يتلقَ زيدان أي هزيمة خلال 14 مواجهة حقق فيها 11 فوزاً وثلاثة تعادلات.

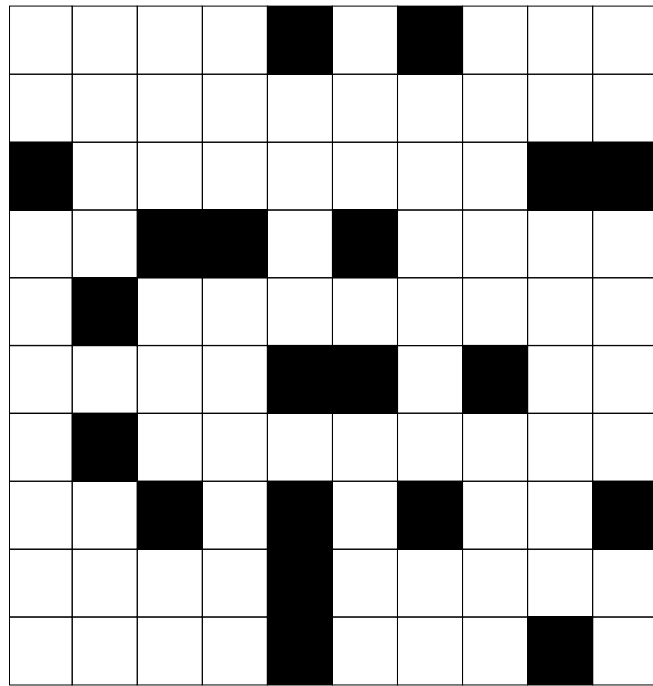
هذه الأرقام جعلت زيدان أفضل من يقود المرحلة الصعبة للريال، وقلبت توقعات الخروج المبكر إلى منافسة شرسة ومرعبة للخصوم.

لربما خدمت الظروف زيدان في بعض المواجهات وهذا طبيعي، لربما كان شكل بعض اللقاءات قريباً من التعادل أو الهزيمة، إلا أن ما ظهر به على حساب ليفربول ذهاباً وفي معظم دقائق المباراة أمام برشلونة، يدل على تطور

في قراءة المباريات على الرغم من ابتعاد عدد من اللاعبين المهمين عن الفريق للإصابة، والاعتماد على الشباب وعلى همة المخضرمين كمودريتش وبنزيما وكاسيميرو.

زيدان نجح هذا الموسم حتى لو لم يذهب إلى نهائي دوري الأبطال أو لم يحمل كأس الدوري الإسباني، زيدان نجح في الظروف الصعبة لاسم النادي الملكي وانتصر لإرادة الفريق وشخصية البطل.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

2		9		6		5			
	6		9		7		3		
	1		5				2	6	
		4		5		2		7	
			8		2				
1		2		7		3			
7	9				5		4		
	2		7		6		8		
		1		9		7		3	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و 81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمودٍ.

أفقي

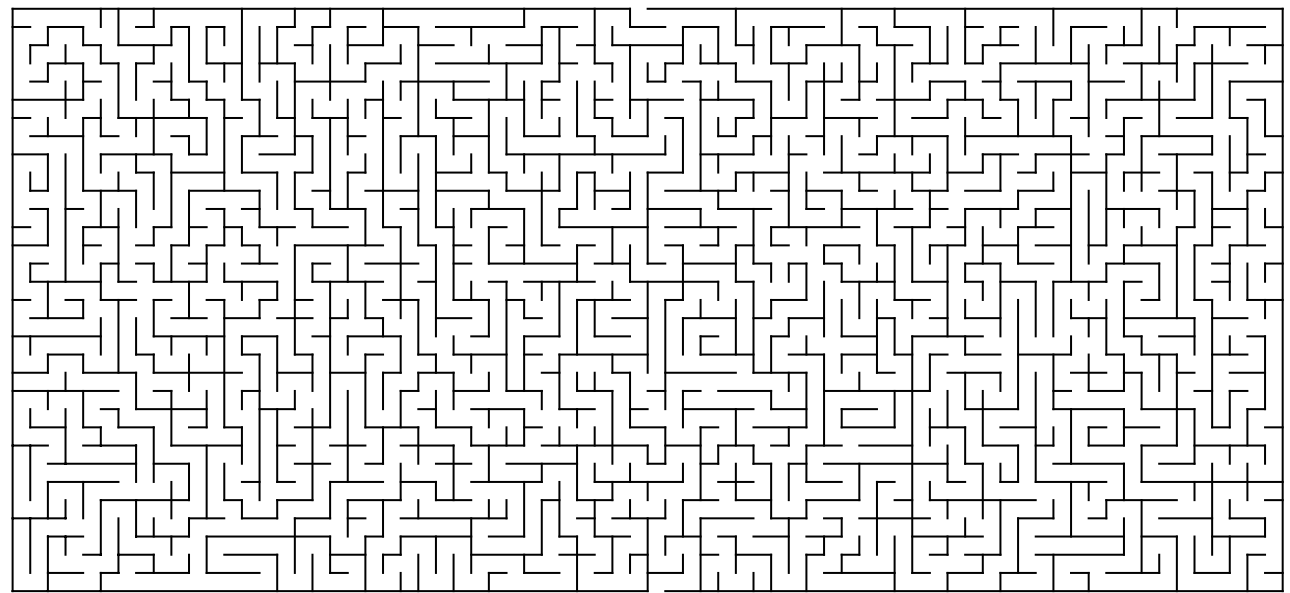
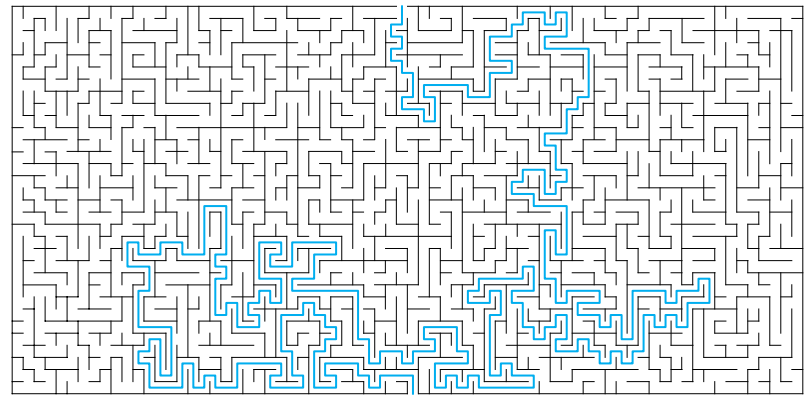
- عام - من الشهور الهجرية
- من أعرق الفرق الانجليزية لكرة القدم
- أفضل لاعب لكرة قدم في العالم 2008
- يدعو إلى الأمل والحزن - ثلثا شام
- ولاية يابانية جنوبية فيها ولد فن الكاراتي
- نصف تواق - يرسل من ينوب عنه
- لاعب كرة قدم الأكثر شعبية في الوطن العربي
- دار - إذا تعدى اثنين شاع
- دواء شاف ضد السم أو المرض - غجري
- موسيقى اميركية افريقية - قروض مستحقة

عمودي

- نصف يحطم - 4 متشابهة - قوام
- في السلم الموسيقي - فصيلة من النباتات تضم الفول (معكوسة).
- الاسم الأول للمغني الاسباني ايغليسياس - كثير
- مذكرات يومية - نصف راهب
- حارس مرمى فريق لانس الفرنسي - أجرة موظف
- وكالة فضاء اميركية
- ثروة - آخر الاسبوع (بالانجليزية)
- موقع المرجان الطبيعي في البحر - صوت الأمل العميق - نعم (بالفرنسية)
- تعديلات طفيفة على عمل فني - أشجار رفيعة وعالية لحماية المزارع من الريح
- من حالات البحر - الدولة العربية التي اخرجت السعودية من كأس العالم 2010

طول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	س	ك	ق	و	ا	م	ي	س	
ا	ل	ش	ب	و	ن	ه	و		
ر	ا	ي	ر	د	م	ا	ر		
ك	ل	و	ر	و	ف	ي	ل	ا	
و	ب	ز	ق	ز	ا	ج	ل		
ن	ا	ن	ت	ص					
ي	ر	ت	ا	د	م	ف	ي		
ش	ر	م	ر	م	ا	ن			
د	ر	ا	ه	م	س	م	ر		
ق	ش	ت	ي	م	ح	س	ن		



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

صراع رباعي على صدارة هدافي دوري أبطال أوروبا

سجل نيمار جميع أهدافه الستة في دوري المجموعات، بينما غاب عن مباراة برشلونة ذهاباً وإياباً بسبب الإصابة، وفشل في التسجيل أمام بايرن ميونخ. ويبدو طموح نيمار كبيراً في دخول دائرة المنافسة على صدارة دوري الأبطال، وخاصة بعد الأداء المتميز الذي ظهر فيه نيمار خلال مواجهتي الربع النهائي أمام بايرن ميونخ.

وسيصطدم نيمار وإمبابي بجدار مانشستر سيتي ومدربه بيب غوارديولا، الساعي للتتويج بالبطولة الغائبة عنه منذ عام 2011 برفقة برشلونة. ولم يسبق للسيتي أن حصد لقب دوري أبطال أوروبا.

ووفقاً لموقع "Transfermarkt"، تبلغ القيمة السوقية لنيمار 110 ملايين يورو، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2022.

وشارك نيمار خلال الموسم الحالي في 22 مباراة فقط، سجل خلالها 13 هدفاً وصنع ثمانية أهداف.

جيرو يملك الفرصة

إلى جانب الأسماء الثلاثة السابقة، يبرز اسم اللاعب الفرنسي أوليفيه جيرو، لاعب نادي تشيلسي الإنجليزي، الذي يملك في جعبته ستة أهداف.

ورغم صعوبة المهمة التي تنتظر جيرو، فإنها ليست مستحيلة بطبيعة الحال.

وسجل جيرو هدف الفوز الوحيد في مرعى أتليتيكو مدريد متصدر الدوري الإسباني في لقاء الذهاب من دور الـ16، وكان سبباً في إقصاء الفريق المدردي من البطولة بعدما فاز تشيلسي أيضاً في لقاء الإياب بهدفين لصفر.

وجاءت أهداف جيرو الخمسة المتبقية في دوري المجموعات من البطولة.

ووفقاً لموقع "TransferMarkt"، تبلغ القيمة السوقية لجيرو خمسة ملايين يورو.

ولعب جيرو مع تشيلسي خلال الموسم الحالي 26 مباراة في مختلف البطولات، مسجلاً 11 هدفاً فقط.

لهالاند 110 ملايين يورو، وينتهي عقده في حزيران 2024. وخاض هالاند مع بروسيا دورتموند 35 مباراة خلال الموسم الحالي في مختلف المسابقات، صنع خلالها عشرة أهداف وسجل 33 هدفاً.

إمبابي يتقدم بخطى واثقة نحو الصدارة

رفع إمبابي، بتسجيله هدفين في مرعى بايرن ميونخ الألماني ضمن ذهاب دور ربع النهائي، رصيده إلى ثمانية أهداف، ويحتل المركز الثاني بعد هالاند في قائمة هدافي دوري الأبطال.

وسبق أن سجل إمبابي أربعة أهداف في مرعى برشلونة في دور الـ16، حيث سجل ثلاثة أهداف (هاتريك) في لقاء الذهاب، وهدفاً واحداً في الإياب.

بينما اكتفى بتسجيل هدفين في دوري المجموعات، ولا تزال أمامه الفرصة للحاق بهالاند أو حتى تجاوزه أيضاً.

وحسب موقع "Transfermarkt"، تبلغ القيمة السوقية لإمبابي 180 مليون يورو، وينتهي عقده في حزيران 2022. وخلال الموسم الحالي، لعب إمبابي 40 مباراة برفقة سان جيرمان في مختلف المسابقات المحلية والقارية، وسجل 33 هدفاً وصنع عشرة أهداف، وهو نفس عدد أهداف هالاند، رغم أن الأخير لعب عدد مباريات أقل.

لاعبون على خط المنافسة

لا تقتصر المنافسة على لقب هداف إحدى أقوى البطولات الكروية العالمية على هالاند وإمبابي، إذ يملك لاعبون آخرون فرصة تحقيق المفاجأة وحصد اللقب.

ومن هؤلاء اللاعبين، نيمار دي سيلفا مهاجم باريس سان جيرمان، وأوليفيه جيرو مهاجم تشيلسي الإنجليزي، وفي جعبة كل منهما ستة أهداف، وكلاهما وصل إلى نصف نهائي البطولة.

نيمار وطموح كبير على المنافسة



إسبانيا وإنجلترا بشكل علني، في 1 من نيسان الحالي.

وعلى الرغم من أن هالاند لم يسجل في دور ربع النهائي لدوري الأبطال، ولم ينقذ فريقه من وداع البطولة أمام مانشستر سيتي، فإنه نجح بتسجيل أربعة أهداف في دور الـ16.

وسجل هالاند أهدافه في مرعى إشبيلية الإسباني ذهاباً وإياباً، ليتصدر بها قائمة الهدافين في دوري الأبطال، بتسجيله ستة أهداف في دوري المجموعات.

واحتل هالاند وصافة هدافي البطولة ذاتها في الموسم الماضي بتسجيله ستة أهداف، خلف البولندي روبرت ليفاندوفسكي لاعب بايرن ميونخ الألماني، الذي سجل 12 هدفاً.

كما يحتل هالاند المركز الثالث بصدارة قائمة الهدافين في الدوري الألماني برصيد 21 هدفاً، خلف ليفاندوفسكي (35 هدفاً) وأندريه سيلفا لاعب آينتراخت فرانكفورت (23 هدفاً).

وحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية

فريقه باريس سان جيرمان إلى دور نصف النهائي، وفي جعبته ثمانية أهداف، أي أن اللاعب يملك فرصة التسجيل في ثلاث مباريات (ذهاب وإياب ونصف النهائي بالإضافة إلى المباراة النهائية في حال تجاوز مانشستر سيتي).

وتمكن سان جيرمان من التأهل إلى الدور النصف النهائي على حساب فريق بايرن ميونخ الألماني (حامل اللقب) بنتيجة (3-2) في مجموع المباراتين.

هالاند حديث الصحافة

يتزايد الحديث يومياً عن هالاند واحتمال انتقاله إلى قطبي إسبانيا (ريال مدريد وبرشلونة)، أو إلى الدوري الإنجليزي من بوابة نادي مانشستر (يوناييتد والسيتي)، بعد المستويات الكبيرة التي قدمها برفقة بروسيا دورتموند، منذ وصوله إلى النادي الألماني في كانون الثاني 2020.

وأكدت هذه الإشاعات الجولة التي قام بها وكيل أعمال اللاعب مينو رايبولا إلى

عنب بلدي - محمد النجار

يشهد دوري أبطال أوروبا صراعاً شديداً على صدارة هدافي البطولة للموسم الحالي 2020-2021، بين إيرلينج هالاند وكيليان إمبابي ونيمار دي سيلفا. التنافس بين هالاند وإمبابي على صدارة الهدافين، يتزامن مع تزايد الحديث عن خلافة كلا اللاعبين لعرش كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي، مع قرب انتهاء مرحلتهم التي سيطرا من خلالها على عرش كرة القدم.

ورغم تقدم هالاند في سباق الهدافين، فإن إمبابي يملك فرصة كبيرة للظفر بلقب الهداف، بعد خروج الأول من البطولة عقب هزيمة فريقه بروسيا دورتموند أمام مانشستر سيتي في الدور الربع النهائي (4-2) بمجموع مبارياتي الذهاب والإياب.

وبالتالي، خسر هالاند فرصته لزيادة غلته التهديفية (سجل عشرة أهداف خلال الموسم الحالي من البطولة). في حين أن إمبابي نجح بالعبور مع

علي أكمان..

فتى أينترأخت فرانكفورت الذهبي

بينما لعب في مركزه الأساسي (رأس الحربة الصريح) 34 مباراة سجل خلالها 12 هدفاً وصنع أربعة أهداف.

اندماج تدريجي

ذكرت إدارة نادي فرانكفورت في بيانها أن أكمان سيخضع للتدريب بشكل متقدم حتى يندمج تدريجياً مع الفريق الأول ويكون جاهزاً بشكل كبير للمشاركة مع الفريق الأول في الموسم المقبل، خاصة أن فرص مشاركة فرانكفورت في واحدة من البطولتين الأوروبيتين (دوري الأبطال والدوري الأوروبي) كبيرة للغاية مع احتلاله المركز الرابع على سلم ترتيب الدوري الألماني.

ووفقاً لموقع "Transfermarkt" المختص بالقيمة السوقية وإحصائيات اللاعبين، يبلغ سعر أكمان في السوق مليوناً ونصف المليون يورو فقط.

كما ذكر الموقع أن علي أكمان لعب مع منتخب تركيا تحت 21 سنة، وخاض معه التصفيات الأوروبية، وظهر ثلاث مرات وصنع هدفاً واحداً.

وسبق لعلي أكمان أن لعب مع الفئات السنوية للمنتخب التركي، ضمن فئة تحت 15 عاماً و21 عاماً وما بينهما من الفئات.

وصل التركي علي أكمان (18 سنة)، مهاجم نادي بورصة سبور التركي، إلى مدينة فرانكفورت الألمانية، ليلعب مع فريق أينترأخت فرانكفورت، الذي يحتل المركز الرابع في الدوري الألماني للموسم الحالي، وذلك اعتباراً من الموسم المقبل 2021-2022.

وذكر الموقع الرسمي لنادي فرانكفورت، في 8 من آذار الماضي، أن أكمان وقّع عقداً مع إدارة النادي لغاية 30 من حزيران 2025، وذلك بعد انتهاء علاقته مع ناديه الأم.

وكان المهاجم الشاب نجح بتسجيل عشرة أهداف وصناعة أربعة أهداف أخرى ضمن بطولتي الدوري التركي (السوبر ليغ) وكأس تركيا في الموسم الحالي.

وانتقل أكمان إلى بورصة سبور في عام 2015، وتدرج في الفئات السنوية للنادي، بينما لعب بشكل رسمي مع الفريق الأول منذ عام 2018، ومنذ ذلك الحين خاض اللاعب 45 مباراة وسجل 14 هدفاً وصنع خمسة أهداف.

ومن الميزات التي يمتلكها أكمان تعدد المراكز الهجومية على أرض الملعب، ما يوفر حلولاً تكتيكية للمدربين، إذ سبق أن لعب أكمان في مركز الجناح الأيسر في تسع مباريات (سجل خلالها أربعة أهداف)، وفي مركز الجناح الأيمن في ست مباريات نجح خلالها بصناعة هدف واحد.





05-03
2015



03-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

عنابادي
enab baladi



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
للإعلام المطبوع SNP

تعا تفرج خطيب بدلة



دجاب المرأة الاختياري

طُرح موضوع حجاب المرأة، في الآونة الأخيرة، على بساط البحث، ولأكثر من مرة. بوفاة الدكتورة نوال السعداوي، هاش مناضلو "فيسبوك" هوشة الرجل الواحد، وانتفتحت أغلبيتهم على الامتناع عن الترحم عليها، بعدما ضمنوا لها مقعداً دائماً في جهنم، ليس لأنها عاشت طوال عمرها بلا حجاب وحسب، بل لأنها كانت تحض النساء على خلعه، وتحرضهن على التحرر من سلطة الذكر. وما إن انتهت هوشة السعداوي، وذهب الناس إلى أشغالهم، حتى جاءت السيدة العلمانية بسمة القضماني إلى المناطق "المحررة"، وبمبادرة كريمة، وذكية، ومحترمة منها، وضعت الحجاب على رأسها، فارتفعت أسهمها لدى الجميع، وبضمنهم أولئك الذين يمشون الليل وأثناء النهار في السباب على العلمانية والعلمنجيين، هؤلاء تعاطفوا مع القضماني لأنها رضخت لمشيئتهم، وارتدت الحجاب عن يد وهي صاغرة.

ما مضى على هاتين الواقعتين سوى أيام قليلة حتى فجرت السيدة نور حداد قبلة من العيار الثقيل، إذ قامت بالفعل الشاذ، النادر الحدوث، ألا وهو خلع الحجاب، والظهور على وسائل التواصل الاجتماعي بصورة تظهر شعرها الأشقر الجميل أمام الذي يسوي والذي لا يسواش، وبهذا يكون اللغط في قضية الحجاب قد وصل إلى الذروة.

لا يوجد لدى محسوبكم، كاتب هذه الأسطر، أي اعتراض على كون المرأة المسلمة محجبة، سواء بالإبشارب، أو بغطاء الرأس الكامل مع بقاء الوجه ظاهراً، أو حتى بالخمار (الأسود) الذي لا يُظهر من الوجه سوى بؤبؤي عينيها، وتأتي فوقهما النظارتان الطبيتان أو الشمسيتان، فلا يبقى سوى كمامة "كورونا" حتى يتحول وجه المستورة إلى شكل يشبه مرتفعات هيمالايا.

ليس عندي اعتراض، ولا أريد أن أسجل موقفاً يُزعج بنات بلدنا الطيبات المحترمات اللواتي يضمن الحجاب، ولكنني، في الواقع أتضايق من أولئك الذين يتمتعون بذكاء استثنائي، ويعتبروننا مهابيل نشبه سيارات الخدمة "السرافيس" (كلمة تأخذنا وكلمة تجي بنا)، فيقولون لنا، بالقلم العريض:

- إنتوا، يا معشر العلمانجيين الكفار، ليش عم تتدخلوا في شؤون المرأة المسلمة؟ يا أخي إذا بدها تتحجب أو تطلع بالقرعة هي حرة!
- يا سيدي، المرأة المسلمة ليست حرة في ارتداء الحجاب، على الإطلاق، وأنا، من خلال كون حضرتي مسلماً سنياً، منذ الولادة، وأعيش في وسط مسلم سني متجانس، أؤكد لكم أن النق، والزنّ على أذن الفتاة من أجل ارتداء الحجاب يبدأ عندما تبلغ الأسابيع الأخيرة من سن الطفولة وتقف على أعتاب البلوغ، فحينئذ لا يبقى أخ، أو أب، أو عم، أو خال، أو خالة، أو عمه، أو جارة، أو معلمة ديانة، إلا ويدلي بدلوه، ونصيحته، أو تهديده المبطن (إذا كان أباً أو أماً)، وأفراد هذا الفريق العشوائي لا يهتأ لهم عيش، ولا يبرد لهم كيد، حتى ترتدي البنت الحجاب، وأظن أن أكثر ما يسعدهم أن يكون بين البنات واحدة تُؤفر عليهم العناء، وتتحجب من تلقاء نفسها، ووقتها يجعلونها مثلاً يحتذى، وكلما دق الكوز بالجرة يقولون: ليكها فلانة، الله وكيك تحجبت من دون ما حدا يحكي معها أو يضغط عليها. يا أخي هي حرة!

ابن صباح فخري



نابيل محمد

إحدى حفلات محمد خيربي أو سمير جركس أو شادي جميل فيصقّق حتى تهترئ أصابعه من شدة الإعجاب، مع أن تلك الأسماء قد لا تكون سوى مقلّدة لصباح فخري.

يضطرب الفنان الابن كلما ذكر اسم أحد الفنانين، فهذا اللقب لا يصلح لسواه، ليستشهد بأمثال شعبية نسي كلماتها الدقيقة، ثم ليجأ بعد أن يفقد قدرته على استحضار المثل المناسب، إلى الشتائم التي تم إخفاؤها عدة مرات، لكثرة حضورها على لسان من يتنطّع بموهبته في أداء الموشحات والقدود والفن الراقي. كثيرون هم الفنانون والكتاب وعالمقة الاختصاصات المتعددة، الذين ساققتهم الأقدار ليكون لهم زوجة أو زوج، ابن أو ابنة، أدركوا مبكراً غيابهم خلف ظل شهرة ذويهم، واضمحللهم أمام قاماتهم، فأمعنوا بالإساءات لهم عندما وجدوا أنفسهم في مواقف قوامها مسؤوليتهم عن ذويهم النجوم، ليستغلوا تقدمهم في العمر وأمراض الشيخوخة التي حلت بهم، وتأمرت مع المرض الأكبر المتمثل بعقد أبنائهم لتضربهم بمقتل مبكر قبل نصب الشاهدات على القبور.

في اتصال مع مقدمة البرنامج بعد اللقاء، ليقول إن أخاه يمنعهم من رؤية والدهم، ويتهم الفنان الابن بأنه يضع والده اليوم في أماكن يجب ألا يكون فيها، كحفلات في ملاه ليلية وسوى ذلك مما شهدناه من صباح فخري في السنين الأخيرة، ومجمل أشكال الاستثمار الذي يقوم به أنس لوالده، حتى آخر "أن تجودي فصليني" قادر أن يصدق بها الفنان وهو في أرذل العمر، الصفة التي يرفضها الابن قطعياً، ويرى أنه حتى اليوم يتبع فقط رغبات والده، ويريد أن يحقق له السعادة حتى آخر يوم في حياته.

محاولات الابن المتكررة لنفي أن تكون شهرته الفنية، "إن كانت هناك شهرة حقيقية أصلاً"، غير نابعة من كونه ابن صباح فخري، وأنه حاول والوالده منذ البداية ألا يرتبط اسمهما ببعضهما، وأن يكون فناً بناء على موهبته الشخصية لا على كونه ابن عملاق الطرب الحلبي. كل تلك المحاولات التي يكرها الابن بين جملة وأخرى، لن تخلع عنه صفة الظل، وأنه لو لم يكن ابن صباح فخري لما كان أكثر من فرد مستمتع هاوي يحضر

"شو القصة؟" على فضائية "لنا"، التلفزيون الذي نشأ حديثاً من أموال أحد أثري رجال الأعمال السوريين المقربين من النظام السوري، لأن تلك التناقضات أكثر من أن تحصى، ستجده مرة يقول إنه مجرد ناقد فني ومستمتع أكاديمي للموسيقى لكنه غير مغنٍ، وأخرى أن الموشحات تخرج من قفاه، والقدود تكاد تغنيه بدلاً من أن يغنيها لشدة ارتقاء موهبته بالغناء.

هو من صنع محمد خيربي الذي خانه ففقد المكانة التي كان قد وضعه فيها بعد تلك الخيانة، وسمير جركس ليس أكثر من أعور بين العميان و"كندرجي"، وصفوح شغالة "بوطة"، وصوت شادي جميل نشاذ، كلهم على هامش صفحة الغناء الحلبي، التي يقف في أعلى هرمها أنس، المعلم الكبير، الأكاديمي الذي يتحدث سبع لغات، عملاق الفن بشهادة صباح فخري الفنان، لا صباح فخري الأب.

كلهم أقزام قابلون أن يكونوا تحت حذاء الفنان الشاب، بدءاً من كبار الأصوات في حلب، وليس انتهاء بالأسرة، أولاد صباح فخري الآخرين، الذين "لا خير بهم" لوالدهم، والذين رد أحدهم

أول ما يتبادر إلى ذهنك عندما تستمع إلى مقابلة أنس أبو قوس (ابن المطرب صباح فخري)، أنه لا بد أن أحد أهم أسباب نجاح صباح فخري، وشهرته العربية الواسعة، هي أنه لم يتسم في شبابه بهذه الصفات التي يتسم بها ابنه، ويبدو أن حفلاته التي سجّل بعضها في موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية كأطول مدة وقوف متواصل على المسرح، جعلت الوقت ضيقاً للغاية، ليهمل الفنان الكبير تربية ابنه، وتأتي الأيام فنرى ما نراه اليوم.

قد لا يكون من الجيد رصد التناقضات في اللقاء الذي أجرته الإعلامية اللبنانية رابعة الزيات، مع أنس صباح فخري في برنامج



أنس أبو قوس ابن الفنان صباح فخري بقاء مصور مع المديعة رابعة الزيات